

سؤالك على شاشة القمر

soalak@zahraun.com

الشيخ عبد الحليم الغزّي**الحلقة السادسة والعشرون ٢٨/٣/٢٠١٧م**

- **المقدم:** السلام عليكم، مرحباً بكم أينما كنتم مشاهدين ومتابعين في كل مكان، وحلقة جديدة لبرنامج سؤالك على شاشة القمر، مساكم الله بالخير يا من تتابعون الآن البث المباشر الحي الذي يأتيكم عبر هذه الشاشة، شاشة قناة القمر الفضائية، ويا من تتابعون البث الإلكتروني الذي يصل عبر موقع زهرايون والمواقع التابعة له، مرحباً بكم مُجدداً في هذا البرنامج وشكراً لكل من أرسل بسؤاله موجّهاً إلى سماحة الشيخ والنافذة التي تتواصل معكم من خلال هذا البرنامج، سماحة الشيخ الغزّي الآن معنا في هذه الفقرات يرحّب بكم وأرحّب به وأقول: سلام عليكم سماحة الشيخ.
- **الشيخ عبد الحليم الغزّي:** عليكم السلام ورحمة الله يا محمد.
- **المقدم:** فقراتنا تنطلق الآن لهذه الليلة الحلقة ٢٦ لبرنامج سؤالك على شاشة القمر بعد هذا الفاصل نستمع لأوّل رسالة.
- **الشيخ عبد الحليم الغزّي:**

تحية زهرايئة لجميع إخوتي وأخواتي وأبنائي وبناتي ممن يتابعون هذه الحلقة من برنامجنا سؤالك على شاشة القمر، إن كانوا يتابعوننا عبر شاشة تلفزيون القمر أو عبر الشبكة العنكبوتية.

ماذا أقول، هناك مجموعة من الرسائل ورد البعض منها قبل هذا البرنامج، وكنت قد وعدتهم أن أجيب عليها في حلقات وضعت لها عنوان (ردود) في برنامج (الكتاب الناطق)، لكنني خوفاً من طول البرنامج أعرضت عنها ووعدتهم أن أجيب عن أسئلتهم في هذا البرنامج، في الحقيقة هناك مجموعة من الرسائل تناوكت موضوعاً سأحدث عنه الآن، هذه الرسائل بعضها وردتني قبل أن نشرع ببرنامج سؤالك على شاشة القمر، والبعض منها ورد في رسائل هذا البرنامج، من جملة الموضوعات التي تحدثت عنها في برنامج

الكتابُ الناطقُ ما يرتبطُ من أقوالِ علمائنا ومراجعنا في مسألةِ سهو النبي، في مسألةِ سهو المعصوم، وتحدّثتُ في حينها عن ما قاله السيّد الخوئي رحمه الله عليه فهو من الذين يعتقدون بسهو المعصوم، وكلامه واضحٌ وصريحٌ في هذه المسألة في كتاب (صراطُ النجاة)، هذا الكتاب فيه أجوبةٌ على أسئلةٍ كثيرة، المُجيب هو السيّد الخوئي، وهناك تعليقةٌ لتلميذه المرجع المعروف الميرزا جواد التبريزي رحمه الله عليه، وقد بين في أوّل الكتاب من أنّه إذا كان موافقاً للسيّد الخوئي في رأيه فهو لا يُعلّق وإذا كان مُختلفاً معه فهو يُعلّق، فحين ورد السؤال بخصوص سهو المعصوم وأجاب السيّد الخوئي بأنّه يقول بذلك - وسأني على ذكر كلامه - لم يُعلّق المرجع التبريزي، ماذا يعني ذلك؟ أنّه يوافق السيّد الخوئي، قد تحدّثتُ أنا عن هذه المسألة وقلت بأن السيّد الخوئي يذهب إلى سهو المعصوم وبحسب ما ذكره الميرزا جواد التبريزي في مقدّمة الكتاب من أنّه إذا كان موافقاً للسيّد الخوئي فهو لا يُعلّق، فما علّق الميرزا جواد التبريزي فهذا يعني أنّه يوافق السيّد الخوئي في رأيه هذا، وأنا ذكرتُ ذلك في برنامج الكتاب الناطق، وردتني رسائل كثيرة في حينها، منها شفهيّة، منها خطيّة عبر وسائل مختلفة، بعض هذه الرسائل مستفسرة، بعض هذه الرسائل حملت عليّ حملةً شديدة، وبلغني أنّ ابن الميرزا التبريزي هو أيضاً غاضب من قولي هذا، لماذا؟ يقولون: إنّ الميرزا جواد التبريزي عنده رسالة يبيّن فيها عقيدته حيث يذهب إلى نفي السهو عن المعصوم، هم يتصوِّرون أنّي لم أكن مُطلّعا على هذه الرسالة، هذه ما هي مشكلتي، مشكلتهم هم لا يمتلكون الدقّة، فماذا أصنع لهم؟! يعني ماذا أفعل؟! ما هي مشكلتي، يتّهموني، يقولون ما يقولون، يخطئونني، وأنا عرضةٌ للأخطاء شيء طبيعيّ، أنا سأبيّن هذه المسألة في هذه الحلقة.

أوّلاً: حتّى تتّضح وجهة نظري فقد أكونُ مخطئاً وقد أكونُ مصيباً، لكنّي أقول للذين يتابعوني إنّني لا أذكرُ رأياً ولا أجيبُ على سؤال ولا أتناول مطلباً ما لم تكن يدي مملوءةً بالمعلومات، إنّني لا أتحدّثُ جزافاً، هذا لا يعني حينما تكون يدي مملوءةً بالمعلومات أنّ فهمي سيكون صحيحاً، لكنّي لا أتحدّثُ جزافاً ولا أتحدّثُ من دون رويّة، أترَوّي ثمّ أتحدّث، أُحصّل على المعطيات وبعد ذلك أتحدّث، أمّا من دون معطيات ومن دون تروّي ومن دون دقّة إنّني لا أتحدّث، هذه سليقتي في براجمي، في دروسي، في محاضراتي، في كلّ نشاطاتي، إذا كان الآخرون يعانون من عدم الاطّلاع، يعانون من عدم الدقّة، يعانون من عدم الموسوعيّة، يعانون من عدم الفهم، فتلك ما هي بمشكلتي، ماذا أصنع؟! ولذلك أنا لا أبالي بما يقولوه الآخرون، ودائماً أقول هذا الكلام: لا أبالي لأنني متأكّدٌ ممّا أقوله، والآخرون ليسوا متأكّدين، هذا ما أعتقده، ما أظنّه.

• لذا سأتناول هذه المسألة لنرى هل أن الميرزا جواد التبريزي رحمة الله عليه يذهب إلى سهو المعصوم أو لا؟

• وهل أن هذه الرسالة التي ألّفها في هذا الموضوع لها قيمة؟

بالنسبة لي لا أجد لها قيمةً علميّةً ولذلك لا أعبأ بها، بل أجد أن هذه الرسالة معيبة إلى حدود بعيدة وسأوضح هذا الأمر.

• أبدأ من رسالة الميرزا جواد التبريزي:

رسالة الميرزا جواد التبريزي طُبعت في ضمن كتابٍ عنوانه: (الأنوارُ الإلهيّة في المسائل العقائديّة)، هذا الكتاب هو عبارة عن مجموعة أسئلة وأجوبة، الناشر دار الصديقة الشهيدة/ الطبعة الأولى/ ١٤٢٢ هجري قمري/ تأريخ مهمّ هذا ١٤٢٢ هجري، وهذه الطبعة الأولى، قطعاً الميرزا جواد التبريزي يكون قد أجاب وكتب الرسالة قبل هذا التاريخ، أو فلنقل في نفس هذه السنة، نذهب إلى الصفحة ٢٥، في الصفحة ٢٥ يأتي هذا العنوان: (نفي السهو عن النبي)، هذه هي الرسالة، الصفحة ٢٥ من كتاب (الأنوارُ الإلهيّة في المسائل العقائديّة)، ويبدأ الحديث من الصفحة ٢٧ إلى الصفحة ٥٠، الصفحة ٥١ السطر الأوّل منها فقط، هذا هو تمام كلام الميرزا جواد التبريزي رحمة الله عليه في مسألة سهو المعصوم، وهو مقدار قليل من الصفحة ٢٧ إلى الصفحة ٥٠.

أول شيء جاء في بداية الرسالة سؤال موجه للميرزا جواد التبريزي، أقرأ ما جاء في السؤال: سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ الميرزا جواد التبريزي دام ظلّه - باعتبار الرسالة في حياته - إن مسألة جواز السهو على النبي أو نفيه عنه من المسائل العقائديّة المهمّة التي كثر البحث والجدل حولها من قديم الأيام والاختلاف فيها امتداداً للاختلاف في المسألة الأعم، أعني مسألة عصمة الأنبياء والأئمة - السؤال هنا بعد هذه المقدّمة - وفي هذا الزمان كثرت إثارة الشبهة حول العقائد الإسلاميّة بأساليب مختلفة - نقف عند هذا السطر مرّة ثانية: وفي هذا الزمان - أي في زمان حياة الميرزا جواد التبريزي - وفي هذا الزمان كثرت إثارة الشبهة حول العقائد الإسلاميّة بأساليب مختلفة - لا أعتقد أن أحداً ممّن عاصر هذه الفترة، الفترة التي يدور حولها هذا السؤال، في زمان حياة الميرزا جواد التبريزي، يعني هذه القضية وهذه الأجواء بدأت في التسعينات، كلّ الذين على مقربة من ميرزا جواد التبريزي يعلمون أن الكلام في هذا السطر بخصوص السيّد محمّد حسين فضل الله، فالخلاف كان محتدماً بين جبهة الميرزا جواد التبريزي والسيّد محمّد حسين فضل الله، وهذا الكتاب: (الأنوارُ الإلهيّة في المسائل العقائديّة) أكثر الأسئلة فيه بخصوص السيّد

مُحمَّد حسين فضل الله وأفكاره وعقائده، وهذه المسألة معروفة جداً - وفي هذا الزَّمان كثرت إثارة الشُّبه حول العقائد الإسلاميَّة - أكثر واحد عُرف بهذا الوصف أنَّه أثار الشبهات حول العقائد الشيعيَّة هو السيّد مُحمَّد حسين فضل الله، وكان هناك صراع محتدم فيما بين الميرزا جواد التبريزي والسيّد مُحمَّد حسين فضل الله، وهذا يعرفه جميع الذين هم على مقربة من الميرزا جواد التبريزي أو ممَّن في أجواءه، هذه القضية معروفة جداً - وفي هذا الزَّمان كثرت إثارة الشُّبه حول العقائد الإسلاميَّة بأساليب مختلفة نرجو من سماحتكم التعرُّض لهذه المسألة لإزالة الشُّبهة من أذهان النَّاس - حتَّى الكلام السابق لمَّا قال: والاختلاف فيها امتدادٌ للاختلاف في المسألة الأعمَّ أعني مسألة عصمة الأنبياء والأئمَّة - لأنَّ الإشكال الكبير على السيّد مُحمَّد حسين فضل الله هو أنَّه ينتقص من عصمة الأنبياء والأئمَّة، وهذا واضح في كتبه وفي أحاديثه، إذا أردنا أن نذهب إلى أحاديثه المسجَّلة على الفيديو أو على الأوديو أو إلى المقابلات التي أُجريت معه على شاشات التلفزيون أو حتَّى في المحطَّات الإذاعيَّة اللبنانيَّة أو في الندوات العامَّة أو في كتبه ومؤلفاته هناك شيءٌ واضح في فكر مُحمَّد حسين فضل الله هو أنَّه ينتقص بشكلٍ وبآخر، بأسلوبٍ وبآخر، حتَّى عبارة "بأساليب مختلفة" لأنَّ السيّد مُحمَّد حسين فضل الله يستعمل أساليب ملتوية، مرَّةً يقول هنا شيء، ويقولُه بعبارةٍ أخرى بتركيبٍ آخر، يُراعي فيه الناس الذين يتابعونه، الناس الذين يسمعون، يراعي فيه الوضع العام، بالنتيجة مُحمَّد حسين فضل الله مثار جدل، وكان سبباً لإثارة الشبهات، وكتبه موجودة وهذه القضية لا تخفى على أحد - وفي هذا الزَّمان كثرت إثارة الشُّبه حول العقائد الإسلاميَّة بأساليب مختلفة، نرجو من سماحتكم التعرُّض لهذه المسألة لإزالة الشُّبهة من أذهان النَّاس ودفع التوهَّمات عن النظريات الإسلاميَّة الصحيحة، والوقوف أمام التيارات المشبوهة هو ممَّا جرت عليه سيرةُ علماء الطائفة المحقَّة من قديم الزَّمان، وجزاكم الله خير الجزاء، وجعلكم ذخراً للإسلام والمسلمين - لذلك أوَّل عنوان يبدأ: عصمةُ الأنبياء والأئمَّة، بالأثناء يأتي الحديث عن السهو، أوَّل عنوان يبدأ به: عصمةُ الأنبياء والأئمَّة، ويتحدَّث في عصمةُ الأنبياء والأئمَّة، بعد ذلك ينقل الحديث إلى السهو، كان الأخرى بهذه الرسالة أن يكون عنوانها: عصمةُ الأنبياء والأئمَّة، باعتبار الحديث بدأ من هنا، على أيِّ حال، هو بالنتيجة سيتحدَّث عن موضوع سهو المعصوم وسيدلو بدلو، وسيفرَّع الكلام في المسألة، إذاً السؤال موجهٌ إلى الميرزا جواد التبريزي بخصوص السيّد مُحمَّد حسين فضل الله، صحيح لم يُذكر اسمه ولكن هذه القضية لا تخفى على أحد، هذه القضية هي بخصوص السيّد مُحمَّد حسين فضل الله، وحتَّى إذا أردنا أن نغضَّ النظر عن السيّد مُحمَّد حسين فضل الله، أين هي التيارات المشبوهة في زمان الميرزا جواد التبريزي التي تقدح بعصمة النبي والأئمَّة؟! أيُّ تيارات؟! هو تيار واحد معروف في ذلك الوقت، حين أقصد تيار واحد يعني بخصوص الميرزا جواد التبريزي في مواجهته لهذا التيار، وإلَّا التيارات كثيرة

موجودة، التيارات الفكرية والعقائدية بكثرة موجودة في الساحة العلمية، لكنني أتحدث في خصوصية هذه المسألة، إذاً السؤال متعلق بالسيّد مُحَمَّد حسين فضل الله، بهذا الجو، بهذا الاتجاه الفكري، حين أقرأ لا أجدُ لِمُحَمَّد حسين فضل الله ذكراً على الإطلاق، لا أقصد الاسم وإنما لا أجد ذكراً لما قاله، الرسالة مؤلفة في الردّ على الشيخ الصدوق، يعني هذا الجواب ليس مناسباً للسؤال، هذا أوّل إشكال أنا أشكّله على هذه الرسالة، ولذلك قلت هذه الرسالة لا قيمة علمية لها عندي، حينما يأتي الجواب لا على قدر السؤال، يكون الجواب لا قيمة له، بل إنّ هذا الأمر يوحى إليّ بدرجةٍ وأخرى بعدم النزاهة العلمية لهذه الرسالة، قد يقول قائل: وكيف ذلك؟

أقول: لأنّ أسوأ قولٍ في نسبة السهو إلى النبيّ هو قول السيّد الخوئي، المفروض هو هذا القول الذي يُناقش، وأضعف قولٍ في نسبة السهو إلى النبيّ هو قول الصدوق، فلماذا يُناقش القول الضعيف ويترك القول السيّئ؟! لماذا؟! لعدم علمٍ بالموضوع؟ إذا كان ليس عالماً بالموضوع إذاً لا قيمة لهذه الرسالة، فالذي يكتبها ما هو بعالمٍ بهذه المسألة، إذا كان عالماً بالأمر فلماذا يغض الطرف عن أسوأ قولٍ وهو قول السيّد الخوئي ويذهب إلى أضعف قول؟! مع أنّ السيّد مُحَمَّد حسين فضل الله اعتمد في مسألة سهو النبيّ على قول السيّد الخوئي وهو يُصرّح بذلك في كتبه، فضلاً عن أنّ السيّد مُحَمَّد حسين فضل الله يردّ على السيّد الخوئي في هذه القضية مع أنّه يذهب إلى ما هو الأسوأ، ولكنّه اصطلاحاً يرفض قول السيّد الخوئي في سهو المعصوم، هذا يوحى إليّ بعدم النزاهة العلمية، إذا كان الميرزا جواد التبريزي يريد أن يُنزّه المعصوم عن النقص، المفروض أن يردّ على السيّد الخوئي، لأنّ قول السيّد الخوئي أسوأ وسأبين هذا، أسوأ من قول الشيخ الصدوق.

نحن عندنا ثلاث مراتب في نسبة السهو إلى المعصوم:

- المرتبة الأضعف: هو قول الصدوق.

- أسوأ منه: قول الطوسي.

- أسوأ الأقوال: هو قول الخوئي.

لم يردّ على قول الخوئي ولم يعلم بأنّ الطوسي أيضاً يقول، بل جاء بقول الطوسي يردّ به على الصدوق لأنّه يعتقد أنّ الطوسي لا يقول بسهو المعصوم، وهذا دليل على قلة علم الرجل في المسألة، فمن أين جاءت القيمة العلمية لهذه الرسالة حتّى تُحسب عليّ؟!!

السؤال بخصوص السيّد مُحَمَّد حسين فضل الله، الرسالة لا علاقة لها بهذا الموضوع، أنا لا أتحدّث عن أسماء ولكن السؤال واضح هو عن الاتجاه الفكري للسيّد مُحَمَّد حسين فضل الله فيما يرتبط بمسألة عصمة النبي والأئمة أو عصمة الأنبياء، مطلقاً عصمة المعصومين، ولذلك أوّل ما بدأ: عصمة الأنبياء والأئمة، حين وصلنا إلى الحديث عن سهو المعصوم ذهب إلى قول الصدوق، قول الصدوق قول ضعيف بالقياس إلى قول الطوسي وبالقياس إلى قول الخوئي، المفروض أن يذهب إلى أسوأ الأقوال إلى قول الخوئي، الذي فعله في (صراط النجاة) أنّه لم يُشكّل على قول الخوئي، بل قال: (إني إذا لم أكن مُعلّقاً إني أوافقه)، و(صراط النجاة) صدرَ بعد هذا، أليس هذا هو الرأي المتأخّر؟

الآن نأتي نبين التفاصيل ومتى صدر والتواريخ، الآن آتي على تفاصيلها، يأتي إلى قول الصدوق وسنقرأ قول الصدوق ويتبين أنّه هو القول الأضعف، بماذا يردُّ عليه في الصفحة ٤٣؟ وعلى هذا الأساس ذهب الشيخ الطوسي والسيّد المرتضى والشيخ المفيد إلى ضعف كلام الصدوق - إلى آخر الكلام، ثمّ بعد ذلك ينتقل إلى ما نقله عن كتب الشيخ الطوسي، يبدو أنّه لا يعلم أنّ الرأي المتأخّر للشيخ الطوسي هو القول بسهو المعصوم، بل قال بشكلٍ وبنحوٍ سيئٍ للغاية وسنأتي على قراءة رأيه، فأين القيمة العلميّة لهذه الرسالة؟!

هذه الرسالة أولاً: جاءت جواباً بشكلٍ لا يناسب السؤال، فهذا جواب لا على قدر السؤال، وحينما يكون الجواب لا على قدر السؤال يكون جواباً لا قيمة له، لا احترام له، هذا أولاً.

وثانياً: السؤال عن الاتجاه الفكري للسيّد مُحَمَّد حسين فضل الله، المفروض أن يُبين أنّ السيّد مُحَمَّد حسين فضل الله أساساً هو متأثر بالسيّد الخوئي الذي هو أستاذ الميرزا جواد التبريزي وأستاذ السيّد مُحَمَّد حسين فضل الله، أستاذهما معاً، والسيّد مُحَمَّد حسين فضل الله متأثر بالسيّد الخوئي، وبين هذا في كتبه، ومع ذلك السيّد مُحَمَّد حسين فضل الله قد ردّ على السيّد الخوئي، المفروض إذا كانت الرسالة نزيهة من الناحية العلميّة أن تُبين هذه الحقائق، أن يُقال بأنّ أسوأ الأقوال هو قول الخوئي في المسألة، ومن أنّ مُحَمَّد حسين فضل الله إذا تبنّى هذا القول فلائنه تلميذ الخوئي وقد صرّح بذلك، ومع ذلك فإنّ مُحَمَّد حسين فضل الله قد ردّ الخوئي في هذه القضية وإن كان يذهب إلى أسوأ من ذلك وسأقرأ، تمام أقواله باتّجاه آخر.

ثمَّ إنَّ الميرزا جواد التبريزي ردَّ على الصدوق بأقوال الطوسي، والطوسي قوله في السهو أسوأ من الصدوق، فهذا يعني أنَّ الرجل لا علم له بتفاصيل المسألة، يعني كتب رسالة لا هي تتناسب مع السؤال ولم يردَّ على القول الأسوأ وهو قول الخوئي.

وقطعاً في هذه القضية إمَّا هي مُحاباة للأجواء الخويّية، وإمَّا هو مُتفق معه، ولكن يريد أن يردَّ على السيّد مُحَمَّد حسين فضل الله للصراع القائم فيما بينهما، والمفروض أن يُنصف مُحَمَّد حسين فضل الله في أنَّ مُحَمَّد حسين فضل الله إنَّما أخذ بقول الخوئي أساساً، ومع ذلك في بعض المواطن رفض قول الخوئي هذا، المفروض أن يُبين هذا، فأين الإنصاف العلمي وأين النزاهة العلميّة؟! رسالة تفتقد إلى النزاهة العلميّة، تفتقد إلى العلم بالموضوع، بدليل أنَّه يعتقد أنَّ الطوسي يرفض هذه العقيدة، بينما الطوسي عقيدته سيّئة جداً وأسوأ من الصدوق، ومع كُلِّ هذا فما جاء في (صراط النجاة) جاء متأخراً عن هذه الرسالة، أليس نأخذ بالرأي المتأخّر؟ هذا هو الرأي المتأخّر.

هكذا تكون الأمور، الناس تتكلّم من دون معرفة، من دون اطلاع، أكثر من ٩٠% من الأمور التي أسمعها من هذا النوع، ولذلك لا أعلّق عليها، عمائم كبيرة ولحي طويلة جُهل لا يفهمون، ماذا تصنع لهم؟! ألقاب طويلة عريضة لا يفهمون في الموضوع، فماذا تصنع لهم؟! هذه هي الحقيقة الموجودة على أرض الواقع، أنا لا أقصد شخصاً بعينه، هذه ظاهرة عشتها ما يقرب من أربعة عقود في أجواء المرجعيّات وفي أجواء المؤسسة الدينيّة، فأنا أعيشُ فيما بين كتبهم، أتابع أخبارهم وآراءهم وأقوالهم وتفاصيلهم.

هذا الكتاب: (فقه الحياة)، فقه الحياة/ مؤسسة العارف للمطبوعات/ هذه حوارات مع السيّد مُحَمَّد حسين فضل الله، هذا الكتاب الطبعة الثالثة/ ١٩٩٨ ميلادي؛ يعني سنة ١٤١٩، يعني هذا الكلام مطبوع وموجود قبل صدور هذه الرسالة، فالمفروض أن يكون الميرزا جواد التبريزي مُطلّعاً عليه، الصفحة ٣٠١، العنوان: (آراء في العصمة)، لاحظ الموضوع أيضاً في العصمة، لأنَّ الإشكاليّة الكبيرة التي كانت تُثار على حسين مُحَمَّد فضل الله هي في موضوع العصمة: أمَّا بالنسبة إلى العصمة في غير هذا الجانب كما لو فرضنا أنَّ النَّبيَّ أو الإمام يُخطئ في أمورٍ حياتيّة أو أنَّه ينسى بعض الأشياء العاديّة، يسهو في صلاته فإنَّ العقل لا يحكمُ بامتناع الخطأ أو النسيان أو السهو في هذا المجال - عقلاً يقبلها السيّد مُحَمَّد حسين فضل الله - بل إنَّنا نرى أنَّ بعض فقهاء الشيعة وهو الشيخ الصدوق ونرى أنَّ بعض علماءنا ومنهم السيّد الخوئي يتحدث بأنَّه ليس من الممتنع أن يسهو النَّبيُّ أو الإمام في غير موقع التبليغ، ولكن الممتنع فقط هو أن يسهو في التبليغ، وعلى ضوء هذا فإنَّ العقل لا يحكمُ بضرورة أن يكون معصوماً في القضايا الأخرى،

كما أن النبي أو الإمام لا يفقد ثقة الناس به لمجرد خطأ هنا أو خطأ هناك مما لا يتصل بالقضايا الحيوية الأساسية التي تمس خط الاستقامة في الإيمان والاسلام وما إلى ذلك - هو هذا ذوق محمد حسين فضل الله، ولكن مع ذلك الرجل ماذا قال في الصفحة ٣٠٧؟ وعلى ضوء هذا فإننا من خلال فهمنا لدور النبوة ودور الإمامة نعتقد بأنه لا بد للنبي أو للإمام أن يكون معصوماً في جميع الأمور سواء في القضايا التي تتصل بالتبليغ أو القضايا التي تتصل بحركة الفكر في واقع الحياة - محمد حسين فضل الله لا يبين آراءه بشكل واضح وقاطع وصريح، مرة يقول هنا شيء، مرة يقول هناك شيء آخر في نفس الموضوع، في البداية يذكر شيئاً ويحشد له قرائن لتقويته، ثم يرفضه وينتقل إلى قول آخر، طريقة ملتوية في بيان الآراء، هذه القضية يعرفها كل الذين لهم خبرة بكتب محمد حسين فضل الله وبأقواله وآرائه، مع ذلك الرجل هنا رفض قول السيد الخوئي مع أنه شرحه وفصله وقال: إن العقل يقبله، لماذا لم يشير الميرزا جواد التبريزي إلى هذا الكلام؟! هذا الكلام!

هذا الأمر، السيد محمد حسين فضل الله في تفسيره (من وحي القرآن)، هذا هو الجزء التاسع/ دار الملاك/ في الصفحة ١٦٥/ في ذيل الآيات من سورة الأنعام: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِئَكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ - الآية الثامنة والستون من سورة الأنعام في الصفحة ١٦٥ من الجزء التاسع من تفسير من وحي القرآن للسيد محمد حسين فضل الله، يقول: وقد ذهب أستاذنا آية الله السيد الخوئي قدس سره جواباً عن سؤال كما ورد في كتاب منية السائل القدر المتيقن من السهو الممنوع على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجية - يعني فقط في دائرة التبليغ، أما خارج دائرة التبليغ فيمكن أن يسهو وينسى، هذا هو كلام السيد الخوئي الذي أشار إليه السيد محمد حسين فضل الله.

في الصفحة ١٦٦ يقول: وقد استقر بنا في الاستدلال على العصمة أن المسألة تنطلق من وعي مسألة النبوة ودور النبي، فإن النبي ليس ساعي بريد ليحمل الرسالة ويلبغها للناس وتنتهي مهمته عند ذلك الحد، بل هو إنسان أرسله الله ليغير العالم بالحق على مستوى النظرية والتطبيق في الأمور الشرعية والعادية، كما أن النبوة تتحرك في هذا الاتجاه الأمر الذي يفرض كون النبي حقاً كله فلا يعرض الباطل لفكرته ولعاطفته ولقوله وفعله وعلاقاته ومواقفه في شؤون الحياة والإنسان مما يجعل النبي معصوماً كاملاً شاملاً نتيجة لذلك كله - فهو يرد على قول السيد الخوئي مع أنه يستقر به من بعض الجهات، المفروض بالميرزا جواد التبريزي أن يشير إلى هذا الأمر، لا هو الذي تحدث عن الرأي الأسوأ في المسألة وهو رأي السيد الخوئي، وسأبين كيف هو الأسوأ، ولا أشار إلى أن محمد حسين فضل الله إذا كان متأثراً فهو متأثر بالسيد

الخوئي، وهذه كتب مُحَمَّد حسين فضل الله، وهذا قول السيّد الخوئي، ومع ذلك فإنَّ مُحَمَّد حسين فضل الله ردّ كلام السيّد الخوئي، كما قلتُ هو مُحَمَّد حسين فضل الله متلّون في أقواله.

هذا الجزء الحادي عشر، لاحظ ماذا يقول، يذهب إلى ما هو أسوأ من ذلك، هذا من وحي القرآن، لكنني أنا أوردت الأقوال حتّى تتضح الفكرة، الصورة، حين نختلف مع شخص لابدّ أن ننصفه، أن نذكر ماذا قال، في الصفحة ١٢٤ ماذا يقول مُحَمَّد حسين فضل الله في ذيل الآية: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾ - فيتحدّث عن معنى العفو إلى أن يقول: وقد يُثارُ في هذا المجال موضوعُ العصمة - لاحظ موضوع العصمة هو الحديث الأهمّ والذي أيضاً أثير في الرسالة الموجهة للميرزا جواد التبريزي - وقد يُثارُ في هذا المجال موضوعُ العصمة لأنَّ العفو - باعتبار أنَّ الآية تُخاطب النبي: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾، لأنَّ العفو فيما توحى به الكلمة يفرضُ أنَّ هناك ذنباً يحتاجُ صاحبه إلى العفو عنه، ولكن الموضوع ليس كذلك، لأنَّ مثل هذه الكلمة تستعمل في مقام العتاب الخفيف الذي يكشف عن طبيعة الخطأ غير المقصود للتصرّف - هو بالنتيجة خطأ، إلى أن يقول في الصفحة ١٢٥: وليس هناك مشكلة أن يقع الخطأ فيما هو الواقع في رصد الأشياء الخفية من خلال غموض الموضوع لعدم وضوح وسائل المعرفة لديه ما دام الغيبُ محجوباً عنه - يعني النبي الغيب محجوباً عنه، وسائل المعرفة غير متوفّرة، وبالتالي وفقاً لهذه القاعدة سيكون ابن عبّاس أكثر خبرةً من الحسين حينما نصحه أن لا يذهب إلى العراق، لأنَّ ابن عبّاس يبدو أنَّ وسائل المعرفة متوفّرة لديه أكثر من سيّد الشهداء!!! هذا هو نفس المنطق الذي يتحدّث به الكثير والكثير من مراجع الشيعة عبر التاريخ، فالكلام هنا أسوأ من قضية السهو والنسيان، أصلاً وضع المعصوم في دائرة الجهل، في دائرة الانقطاع عن الغيب، والروايات تُحدّثنا عن الأئمة يقولون: (لا يمكن أن الله يقيم حجّةً على الخلق ويقطع عنه خبر السماء)، لا يمكن، كيف يقيم حجّةً على الخلق ويقطع عنه خبر السماء؟! لا يمكن ذلك - وليس هناك مشكلة أن يقع الخطأ فيما هو الواقع في رصد الأشياء الخفية من خلال غموض الموضوع لعدم وضوح وسائل المعرفة لديه ما دام الغيبُ محجوباً عنه - أنا هنا لا أريد الدفاع عن مُحَمَّد حسين فضل الله، هذا الكلام أسوأ من القول بسهو المعصوم، وكما قلتُ: السيّد مُحَمَّد حسين فضل الله يتلّون في التعابير، وأساليبه ملتوية في بيان آرائه، لا تكون آراؤه واضحة، من جهة هنا يتحدّث بالعصمة المطلقة، وهنا يجعل المعصوم بعيداً عن الغيب وهو في دائرة الجهل ووسائل المعرفة غير متوفّرة لديه، وهذا أسوأ من القول السابق، لكنني هنا لست بصدد الحديث عن مُحَمَّد حسين فضل الله، وإثماً حديثي عن الميرزا جواد التبريزي فهو هنا يردّ على الشيخ الصدوق والسؤال عن مُحَمَّد حسين فضل الله، ومُحَمَّد حسين فضل الله أساساً إذا تبنّى هذا القول فهو يعتمد على قول السيّد الخوئي، القول

الأسوأ الذي لم يُشر إليه الميرزا جواد التبريزي لا من قريب ولا من بعيد بل وافقه كما صرح في كتاب صراط النجاة، فكيف تحسبون عليّ هذا علماً؟! أي علم هذا؟! هذه رسالة تعاني من عدم النزاهة العلمية، هذه رسالة تعاني من عدم العلم فيها، فصاحبها ليس عالماً بالمسألة، لو كان عالماً بالمسألة لَمَّا ردّ بقول الطوسي على الصدوق والطوسي قوله في السهو أسوأ من الصدوق.

• الآن نذهب إلى أقوال العلماء، مَنْ هُوَ الأسوأ؟

هذا قول الصدوق: هذا كتاب (من لا يحضره الفقيه)/ هذه الطبعة مؤسّسة النشر الإسلامي/ وهذا هو الجزء الأوّل/ الصفحة ٣٦٠/ أنا لستُ بصدّدِ البحث في مسألة سهو المعصوم، فقط أريد أن أسلّط الضوء على هذا الإشكال الذي وردني في الرسائل، ماذا يقول الصدوق في الصفحة ٣٦٠؟ وليس سهو النبيّ كسهونا، لأنّ سهوه من الله عزّ وجلّ وإنّما أسهاه ليُعلم أنّه بشرٌ مخلوق فلا يُتخذ ربّاً معبوداً دونه وليعلم الناس بسهوه - أو (ليُعلم الناس) - بسهوه حكم السهو متى سهى، وسهونا من الشيطان، وليس للشيطان على النبيّ والأئمة سلطان، فسهوهم من الله - يعني الدائرة ضيقة، أنّ السهو من الله، يعني عملية إسهاء وليست سهواً من طبيعته.

لا بأس أن نذهب إلى فاصل.

• المقدم: إن شاء الله.

• الشيخ عبد الحليم الغزوي:

أعود إلى كلام الشيخ الصدوق في كتابه الفقيه، الجزء الأوّل، الصفحة ٣٦٠، يقول: وليس سهو النبيّ كسهونا، لأنّ سهوه من الله عزّ وجلّ، وإنّما أسهاه ليُعلم أنّه بشرٌ مخلوق فلا يُتخذ ربّاً معبوداً دونه - هو بالنتيجة سهو، وحتى الشيخ الصدوق هو في حالة حيرة وتردد.

لكن هذه الدائرة من السهو لو قايسناها بالشيخ الطوسي، وهذا هو كتاب (التبيان في تفسير القرآن)، هذا هو الجزء الرابع/ منشورات ذوي القربى/ الصفحة ١٦٥/ في ذيل الآية ٦٨ من سورة الأنعام، في آخر الصفحة وهو يتحدّث عن سهو النبيّ والأئمة صلوات الله وسلامه عليه، يقول: فإنّه يجوز أن ينسوه أو يسهوا عنه ممّا لم يؤدّ ذلك إلى الإخلال بكمال العقل إذا كان خارج دائرة التبليغ - هو يتحدّث من أنّ المعصوم لا يجوز عليه السهو والنسيان فيما يؤدّيه عن الله - لا يجوز عليهم السهو والنسيان فيما يؤدّونه عن الله، فأمّا غير ذلك فإنّه يجوز أن ينسوه أو يسهوا عنه ممّا لم يؤدّ ذلك إلى الإخلال بكمال العقل -

إلى هذا الحدّ، منطق سخيف هذا، هذا منطق الشيخ الطوسي منطق سخيف، سخيف إلى أبعد حدّ، وأسخف منه كلام السيّد الخوئي، هذا كلام يقولونه عن المعصومين، إلى أن يقول: وينسون كثيراً من متصرفاتهم أيضاً وما جرى لهم فيما مضى من الزّمان - هذا كلام الشيخ الطوسي في التبيان الذي لم يشر إليه الميرزا جواد التبريزي في المسألة، بل استعمل أقوال الطوسي في الردّ على الصدوق، ما هو هذا قول الطوسي، قول الطوسي سيئ أسوأ من قول الصدوق، هذا يدلّك على عدم علمه بتفاصيل المسألة، فأيّ قيمة علميّة للرسالة؟! خلل في الجانب الأخلاقيّ في الرسالة من جهة النزاهة العلميّة، الجانب الأخلاقيّ العلميّ؛ مرادي في أخلاق العلم، من جهة النزاهة العلميّة في عدم إنصاف الخصم، خلل في علم المسألة، فهو لا يعلم أنّ الشيخ الطوسي يذهب إلى هذا السهو بهذا الشكل السيئ جدّاً، مع العلم أنّ هذا الكتاب هو آخر كتاب ألفه الشيخ الطوسي، والدليل هو كتابه هذا (الفهرست)، هو هنا ذكر مؤلفاته.

هذا كتاب الفهرست/ تحقيق نشر الفقاهة/ نذهب إلى الصفحة ٢٤٠ / رقم الترجمة ٧١٤ / يُعدّد مؤلفاته هو الشيخ الطوسي، في هذه الطبعة وهي المنقولة عن النسخة الأصحّ ليس موجوداً ذكر تفسير التبيان، لأنّه ألف كلّ مؤلفاته وألف هذا الكتاب وذكر كلّ مؤلفاته وما ذكر تفسير التبيان، هناك نسخة أخرى جاء فيها ذكر تفسير التبيان في آخر الكلام مع إضافة: (وله كتاب التبيان في تفسير القرآن لم يُر مثله)، عادة المؤلّف لا يمدح كتابه حينما يُعدّد أسماء الكتب، مع ذلك هذه النسخة ما فيها، هذا موجود في الحاشية، في نُسخ أخرى النسخة المعتمدة المعروفة لم يذكر فيها الطوسي تفسير التبيان، لأنّه ألفه في آخر حياته، فهذا رأيه في آخر حياته، فالميرزا التبريزي لم يكن عالماً بتفاصيل المسألة وبأقوال العلماء فيها، وتلاحظ أنّ قول الطوسي أسوأ من قول الصدوق.

قول السيّد الخوئي أسوأ من قول الطوسي، الطوسي قال بأنّهم ينسون بعض ما جرى عليهم، السيّد الخوئي قال: يمكن أن ينسوا كلّ شيء، قال: (القدر المتيقّن في السهو الممنوع على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجيّة)، الموضوعات الخارجيّة؛ يعني كلّ شيء، يعني فقط في التبليغ، يعني إذا كان الطوسي قال: يمكن أن ينسوا بعض ما جرى عليهم، الخوئي قال: يمكن أن ينسوا كلّ ما جرى عليهم، إذا كان الطوسي قال: أنّهم يمكن أن ينسوا بعض متصرفاتهم، بحسب قول الخوئي: يمكن أن ينسوا جميع متصرفاتهم، فأسوأ الأقوال هو قول الخوئي في المسألة، فلم يشر الميرزا جواد التبريزي إلى هذه القضية بل وافقها، فكيف لا أقول من أنّ الميرزا جواد التبريزي يتبنّى نفس رأي السيّد الخوئي؟!

هذا كتاب (صراط النجاة)، الطبعة الأولى، هو الميرزا جواد التبريزي قال في بدايتها بخطّ يده وبختمه: مُنتهَجاً نفس المنهج في الجزء الأوّل، وهو الإبقاء على الأجوبة الموافقة لنظري بلا تعليق، والتعليق على ما كان نظري مُخالفاً بعد تمام كلامه قُدّس سرّه - يعني إذا كنتُ موافقاً لا أعلّق - منتَهَجاً نفس المنهج في الجزء الأوّل وهو الإبقاء على الأجوبة - أجوبة الخوئي - الموافقة لنظري بلا تعليق، والتعليق على ما كان نظري مُخالفاً بعد تمام كلامه قُدّس سرّه - هذا سنة ١٤١٦ هجري.

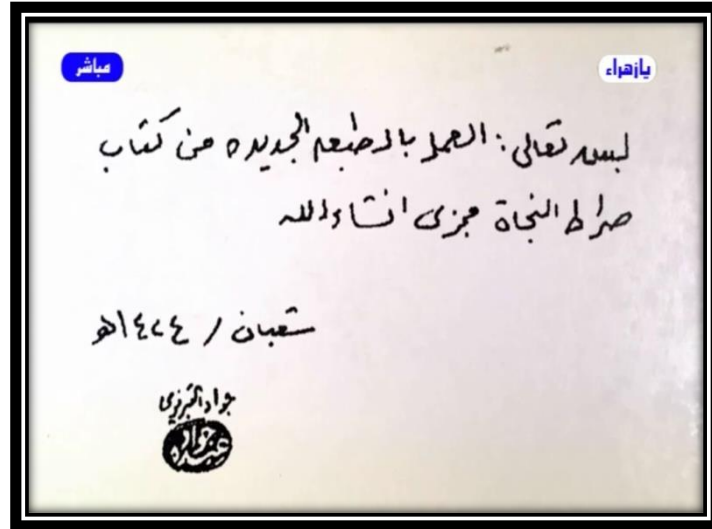
مرّة ثانية أيضاً ألحق هذا الكتاب بتأييد آخر سنة ١٤١٨ هجري، يعني إذا نسي في المرّة الأولى أن يُعلّق على كلام الخوئي نقول نسي، لماذا لم يُعلّق على كلام الخوئي في المرّة الثانية وكتب أيضاً هكذا: وهو الإبقاء على الأجوبة الموافقة لنظري بلا تعليق والتعليق على ما تبادر إلى نظري بعد تمام كلامه - ١٤١٨ هجري، لماذا لم يُعلّق؟! لنفترض في المرّة الأولى نسي الميرزا جواد التبريزي، لماذا لم يُعلّق في المرّة الثانية؟! لنفترض أنّه نسي أيضاً، لماذا لم يُعلّق في المرّة الثالثة؟!

ما هو هذا موجود على الكتاب: بسمه تعالى، العمل بالطبعة الجديدة من كتاب صراط النجاة مجزي إن شاء الله، شعبان ١٤٢٤ هجري)، هذه مرّة ثالثة، لماذا لم يُعلّق؟!

ما هو هذا كلام السيّد الخوئي في هذه الطبعة، صراط النجاة/ هذه الطبعة الأولى/ ١٤٣١ هجري قمري/ في الصفحة ٤٤٦/ رقم السؤال ١٥٢٠/ يسألون السيّد الخوئي عن سهو النبيّ، عن سهو المعصوم، يقول: القدرُ المتيقّن من السهو الممنوع على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجيّة - يعني في كلّ الموضوعات الخارجيّة يسهو.

لم يُعلّق الميرزا جواد التبريزي، هو قال، قال: أنا إذا لم أعلّق إني أتفق مع السيّد الخوئي، لم يُعلّق، هذا موجود في الصفحة ٤٤٦، رقم السؤال ١٥٢٠، وهذا الكتاب طُبِعَ بعد هذا، وثلاث مرّات يوثّق المسألة.

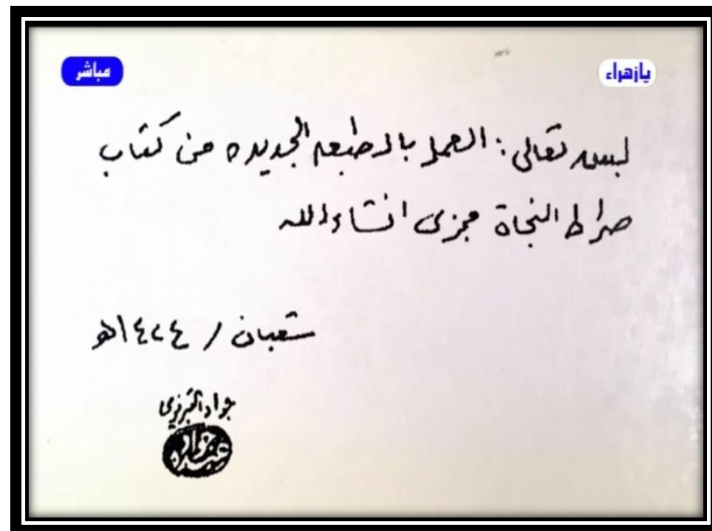
رجاءاً التوثيق الثالث الكنترول روم اعرضوا لنا التوثيق الثالث الموجود في نهاية الكتابين، اعرضوا لنا ما كتبه الميرزا جواد التبريزي:



هذا موجود لاحظ، هذا الكلام موجود على غلاف الكتاب، هذا الجزء الثاني، وموجود أيضاً على غلاف الكتاب في الجزء الأول، على الجزئين.

رجاءاً عرضوا لنا الكلام على الشاشة، هذا الكلام: بسمه تعالى: العمل بالطبعة الجديدة من كتاب صراط النجاة مجزي إن شاء الله، شعبان ١٤٢٤هـ — جواد التبريزي — ١٤٢٤، هذا الكتاب متى طُبع؟ طُبع سنة ١٤٢٢، وما عندنا علم متى كتب الرسالة، ولكن هذا التوثيق الثالث للكتاب.

رجاءاً عرضوا لنا الكتابة، أريد أن أعلق عليها:



هذا التوثيق الثالث للكتاب، الأول: ١٤١٦، الثاني: ١٤١٨، الثالث: ١٤٢٤، قطعاً بعد طبعة هذا الكتاب ١٤٢٢، ثلاث مرّات يوثّق الكتاب، هل يُعقل من أنّه ما مرّ على هذه المسألة أو أحد نبّهه عليها مع أهميّتها؟! فضلاً عن الهزال الموجود في الرسالة.

ملاحظة سريعة: لاحظوا الأخطاء الإملائية في كتابة المرجع الكبير الميرزا جواد التبريزي رحمه الله عليه، وهذه الظاهرة موجودة عند المراجع، وقد تحدثت عن هذه المسألة، هذا أمامكم:

بسمه تعالى: العمل بالطبعة - الطبعة ما فيها نقطتان، وهذا خطأ إملائي ونحن نتحدث هذا نصّ شرعيّ، هذه وثيقة شرعية على أساسها تكون هذه الكتب بمثابة رسالة عملية يُعملُ بها، فالمرجع لابدّ أن يكتبها بيده ويتأكّد وتكون الصياغة صحيحة، "العمل بالطبعة" الطبعة من دون نقطتين هذا خطأ إملائي، حينما كنّا في الابتدائية هذا يُعتبر خطأ إملائي ينقصون الدرجة من عشرة واحد.

العمل بالطبعة الجديد - هذه هاء وليست تاء، المفروض تاء عليها نقطتان، هذا خطأ إملائي ثانٍ.

العمل بالطبعة الجديد من كتاب صراط النجاة - هذا "مجزى" خطأ، تحتاج الياء إلى نقطتين، هذه "مجزى"، تُقرأ مجزى لا معنى لها هنا، "مجزى" تحتاج إلى نقطتين.

هذه "انشاء" خطأ، المفروض "إن" معزولة على حدة، هذه عبارة عن كلمتين: (إن و شاء)، هذه "انشاء" تُعطي معنى آخر، هذا خطأ أيضاً إملائي واضح ومعيّب جداً، مع أنّ الهمزة هذه همزة قطعية لابدّ أن تخرج، الهمزة غير موجودة، هذا خطأ إملائي آخر.

مجزى انشاء الله - "الله" تحتاج إلى شدة فالشدة على اللام بمثابة الحرف إملائياً، هذا خطأ إملائي، هذه أخطاء إملائية في سطرٍ واحد يكتبها مرجع من مراجعنا الكبار، وهذه الظاهرة بالمناسبة موجودة عند البقية، موجودة في إجازات الاجتهاد التي يكتبونها، في إجازات الرواية، في الفتاوى، وهذا أمامكم شاهد، و(على عينك يا تاجر)، واعرضوا كلامي على المتخصصين بالإملاء وباللغة العربية، وهذا مطبوع وموجود على الكتاب، هذه قضية جانبية.

العمل بالطبعة - الطبعة تحتاج إلى نقطتين، إذا يقول قائل: بسبب الطبع ضاعت النقاط، لكن كلمة: (انشاء الله) ماذا نصنع لها؟! هذه "انشاء" ماذا نصنع لها؟! هذا خطأ إملائي واضح، لابدّ أن تكون "إن" على حدة و"شاء" على حدة: (إن شاء الله)، هذه مشكلة، مشكلة عدم إتقان المقدمات، مقدّمات اللغة العربية عند مراجعنا مشكلة واضحة، يعيشون في النجف لمدة ستين سبعين سنة لا يُحكّمون الإملاء، لا يتكلّمون بعربية واضحة وصریحة وإلى آخره، أنا لا أريد أن أتحدث في هذه القضية، وبعد ذلك يفرضونه عليّ هو الأعلم، هو لا يُحسن الإملاء، ولا يُحسن أن يتكلّم، وأنا ابنُ العربية الواضحة ويُفرض عليّ أنّه هو الأعلم، ربّما في مقطعٍ زمني نعم كان مضحوكاً علينا، لكن الآن بعد أن تبينت الحقائق لا، كنّا نقول

فلان الأعلم وهو لا يُحسن أن يتكلم، سبعون سنة يدرس العربية ويدرسها ولا يتكلم العربية، كيف يكون ذلك لا أدري!! هذا العالم كُله، طلاب الجامعات يأتون إلى أي كلية من الكليات، أربع سنوات يتعلمون لغة ذلك البلد ويرجعون إلى بلادهم، ستون سبعون سنة يدرسون العربية وهي لغة الدين التي يجب أن يتعلموها، والاجتهاد والفقاهة يعتمد في مقدّماته عليها، إذا كانت المقدّمات فاسدة، النتائج تكون فاسدة أيضاً، إذا كان هناك خلل وفشل في المقدّمات، النتائج سيكون فيها خلل وفشل، هذه قضية موجودة على طول الخط، على أي حال أعود إلى هذا الكلام، إذا تريدون أن تطلعوا أكثر على مثل هذه التفاصيل يمكنكم أن تعودوا إلى برنامج (ملف الكتاب الصامت)، موجود على موقع زهرايوني فأني قد عرضت نماذج عديدة للعديد من مراجعنا الكبار الأجلّاء الأخطاء النحويّة والإملائيّة واللغويّة الواضحة في كتاباتهم، يمكنكم أن تراجعوا ذلك البرنامج، أنا الآن ما عندي وقت للخوض في هذه التفاصيل، إذاً الخلاصة التي نصل إليها ما هي؟

الخلاصة التي نصل إليها: أن الميرزا جواد التبريزي يذهب إلى نفس قول السيّد الخوئي، والدليل هذه الكتب وهذه الوثائق.

دعني أتنازل عن كلّ هذا وأقول بأهميّة هذه الرسالة، وأقول بأن الميرزا جواد التبريزي نسي أن يُعلّق على كلام السيّد الخوئي، ودعني أتنازل عن كلّ هذه الحقائق، أنا أقول لهم: لماذا أنتم غاضبون منّي؟ لماذا لا تغضبون من الميرزا جواد التبريزي؟ أنا نسبتُ قولاً نفترض أن هذا القول خطأً نسبته إلى الميرزا جواد التبريزي، لستُ مُتعمّداً، ولكن من خلال هذه المعطيات التي عندي، وأعتقد أن هذه المعطيات تعطيني عذراً حتّى لو كنتُ مشتبهاً في النتيجة، لماذا لا تلومون الميرزا جواد التبريزي أن ينسى قضيةً مهمّة تؤدّي إلى نسبة السهو إلى المعصوم؟! أليس اللوم يقع عليه؟ لماذا أنا ألام، لنفترض أن كلامي هذا ليس صحيحاً، من الذي يُلام أكثر؟ أنا مع هذه المعطيات التي عندي أم الميرزا جواد التبريزي الذي نسي أن يُعلّق على كلام السيّد الخوئي إذا كان هو يعتقد بعدم صحّة كلام السيّد الخوئي؟ أليس اللوم يقع عليه هو؟ لماذا لا تصحّحون أنتم هذه القضية؟ لماذا لا تُعلّقون على الكتاب وتقولون: أنّه هو رأيه مُخالف للسيّد الخوئي في هذه القضية؟ ولكن عليكم أن تعطوا الدليل، لا هذا الهراء الموجود في هذه الرسالة، أن تعطوا دليلاً أن الميرزا جواد التبريزي يُخالف السيّد الخوئي في هذه القضية، أن تُعطوا دليلاً على ذلك، أين هو الدليل؟ من هو العالم إذاً بتفاصيل المسألة؟ أنتم أم أنا؟! من هو المحيط بجزئياتها؟ في الحقيقة أنا لا أستطيع أن أناقش كلّ قضية، دائماً تُثار إشكالات وأسئلة سببها الجهل، قطعاً ليس فقط الجهل، هو الجهل والأذية من عندي، هم متأذون من عندي، ولكنهم يتصيّدون هنا أو هناك، هذا لا يعني أنني لا أخطئ، أنا أخطئ وأشتبه،

ولكن عليكم أن تجدوا الخطأ الحقيقي، عليكم أن تنتقدوا الانتقاد النافع، مثلما أنا أنتقد الآخرين، الآخرون من حقهم أن ينتقدوني، لكن دّلوني على انتقاد واحد ذكرته من دون معطيات وأدلة، دّلوني، أنتم توجّهون الانتقادات وهي مبنية على جهل أو مبنية على حالة نفور شخصي، إبحثوا عن الانتقادات الحقيقية التي ستفني أنا وتنفع الآخرين، ماذا تقولون بعد كلّ هذه المعطيات الموجودة على أرض الواقع وبإمكاني أن أفصل أكثر من ذلك، ولكنني أكتفي بهذا، بإمكانني أن أتابع بقية كلام الميرزا جواد التبريزي في (الأنوار الإلهية) وسأبين لكم أمثال هذا بكثرة، في نفس هذا الكتاب، وفي نفس (صراط النجاة)، لكن أنا الآن لا أريد أن أثير هذه المسائل، الميرزا جواد التبريزي توفي والسؤال هو بخصوص هذه القضية ولا أريد أن أثير بقية المطالب، (يعني احنا ما محتاجين دوخة راس إلى هنا وكافي).

نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل نعود.

هناك أكثر من رسالة وبالذات من النجف وردتني أيضاً في برنامج (الكتاب الناطق)، وحتى في برنامج سؤالك، هذا سؤال موجه للمرجع المعاصر آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي، بخصوصي وهو يجب، فمجموعة من طلبة العلم أرسلوا لي هذه الرسالة، تأريخ صدور هذه الفتوى: ٤ / شعبان / ١٤٣٧ هجري قمري، عن المكتب المركزي لسماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير النجفي دام ظلّه، تقريباً إذا تتذكر هذا التاريخ بالضبط في الأيام التي كانت فيها هناك حلقات من برنامج (الكتاب الناطق) كانت تدور في تلك الأيام في بدايات البرنامج حول الشيخ الطوسي، وتأثر الشيخ الطوسي بالشافعي والفقهاء الشافعي وأمثال ذلك، فالسؤال في هذه الأجواء، أثار ضجة في وقتها في أجواء النجف، الشيخ الطوسي هو مؤسس حوزة النجف، السؤال هكذا موجه للمرجع الشيخ بشير النجفي، في البداية ذكروا رواية من رجال الكشي، وهذه الرواية أنا أذكرها دائماً، وهي موجودة على شريط أخبار القناة: (عن علي بن سواد السائي، قال: كتب إلي أبو الحسن الأول - يعني الإمام الكاظم - وهو في السجن: وأما ما ذكرت يا علي ممن تأخذ معالم دينك؟ لا تأخذ معالم دينك عن غير شيعتنا فإنك إن تعدّيتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، إنهم اثمنوا على كتاب الله جلّ وعلاً فحرفوه وبدّلوه فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله وملائكته ولعنة آبائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي إلى يوم القيامة) إستناداً لهذا الحديث - هذا السائل - إستناداً لهذا الحديث فقد خرج على إحدى الفضائيات رجل - هم لم يُشيروا إلى إسمي ولكنهم كانوا يقولون: فقد خرج على إحدى الفضائيات رجل أول حرف من اسمه: عبد الحليم الغزي - إستناداً لهذا الحديث فقد خرج على إحدى الفضائيات رجل يقول ما مضمونه: إن مراجع الشيعة - طبعاً مكتوب: (إن مراجع الشيعة الحاليون)، المفروض أن

يكتب: الحاليين، هؤلاء هم طلبة الحوزة، هذا الذي يسأل، هو قطعاً هذا ترتيب حوزوي نحن نعرفه - إنَّ مراجع الشيعة - بحسب ما كتب: الحاليون - المفروض أن يكتب: الحاليين - الأصوليون - المفروض أن يكتب: الأصوليين - أخذوا دينهم ويعطوه للناس من الشافعية وغيرهم فهم أصحاب منهج شيطاني لا منهج رحمانى ومؤسس هذا المنهج هو الشيخ الطوسي، والشيخ الطوسي كان من المتأثرين بالشافعي، فما هو ردكم الكريم على هذا القول وهل هو صحيح؟

يعني هذا السؤال مع أخطائه النحوية ولكن ليس أميناً، لأنني ما قلتُ إنَّ الشيخ الطوسي قد تأثر بالثقافة الشافعية استناداً إلى هذه الرواية، وإنما استناداً إلى حقائق من كتب الشيخ الطوسي ومن الواقع الذي عاشه، فهذا الذي نقل هذا السؤال نقله وحرّقه، هذه خيانة، خيانة واضحة جداً، لأنَّه قال: استناداً لهذا الحديث، أنا ما قلت هكذا، أنا قلت: الشيخ الطوسي تأثر بالشافعي بدليل كذا وكذا، هناك دلائل وحقائق موجودة، والحلقات من برنامج الكتاب الناطق التي تدور حول الشيخ الطوسي وحول تأثره بالمنهج الشافعي موجودة على موقع زهراييون، ومطبوعة، وملخصة أيضاً موجودة، وسنعيد بثها، من يريد أن يبحث عن الحقيقة فليذهب إلى الحقيقة إذا كان مهتماً ويدقق في الذي قلته ذكرته من الوثائق والحقائق من الكتب والمصادر، فما كان كلامي هكذا، أنا أورد هذه الروايات التي تشير إلى أي شيء؟ تشير إلى توصيتنا وإلى أمرنا بتجنب المخالفين، لا أنني استندت على هذه الروايات فقلتُ من أنَّ الشيخ الطوسي تأثر بالثقافة الشافعية استناداً إلى هذه الرواية، فما علاقة هذه الرواية بهذا الموضوع؟! فهذا الذي يكتب جاهلٌ أولاً، وخائنٌ ثانياً، إذا كان السؤال مبني على جهلٍ بالنحو وبالتفريع العلمي المنطقي، الجواب كيف سيكون؟ سيكون بنفس المستوى، لأنَّ المفروض بالذي سيجيب، المفروض بالمرجع أن يدقق في المضامين، فما علاقة هذه الرواية من أنَّ الشيخ الطوسي تأثر بالمنهج الشافعي؟! ما علاقة هذه الرواية أساساً؟! على أي حال.

ثمَّ إنَّني ما ذكرت أنَّ منهج الشيخ الطوسي منهج شيطاني، وإنما كنتُ أردد دائماً هناك منطقتان: منطق رحمانى ومنطق شيطاني، وأنا أعرض لكم منطق الشيخ الطوسي ومنطقي وأنتم احكموا، ما وصفت منطق الشيخ الطوسي بأنَّه منطق شيطاني، وإنما أعرض دائماً هكذا، أقول: هكذا يقول المراجع، وهكذا أقول أنا، وأنا ما هو بقولي، هذا قول أهل البيت، هذه روايتهم وأحاديثهم، وهناك ناطقان، هم قالوا: ناطقٌ ينطق عن الشيطان وناطقٌ ينطق عن الرحمن، أنتم حكّموا عقولكم واحترموا عقولكم وشخصوا أي المنطقين منطق شيطاني وأي المنطقين منطق رحمانى، وأقول فلربّما كان منطقي منطقاً شيطانياً فدققوا.

هذا تزوير في الكلام، أنا ما قلت هكذا، موجودة، هذا الذي هو أقوله دائماً من أن المؤسسة الدينية وأن مكاتب المراجع منجم للأكاذيب، هذه هي الأكاذيب، هذه مناجم للأكاذيب والافتراءات، لا يهتمي ما يقولون ولكن هذه الأكاذيب بعينها، البرامج موجودة على الإنترنت يمكنهم أن يراجعوا ذلك، ومع ذلك أنا أقول، أنا لا أستحي، أنا أقول: منهج الشيخ الطوسي منهج شيطاني، هذا الكلام الذي قرأته قبل قليل في تفسير التبيان عن سهو المعصوم وأنه ينسى ما جرى عليه، هذا منهج شيطاني، هذا كلام شيطاني، هل هذا كلام رحمان؟! هذا كلام شيطاني، أنا لا أستحي أن أقول ذلك.

ولكن أقول للأمانة العلمية: إنني ما تحدثت عن تأثر الشيخ الطوسي بالمنهج الشافعي استناداً إلى هذه الرواية، وإنما استناداً إلى حقائق ووثائق طويلة وعريضة بينتها وشرحتها، وما وصفت هذا المنهج بالشيطنية، إنما قلت: هناك ناطقان: ناطق رحمان وناطق شيطاني، وأنتم ميزوا، أوكلت الأمر إلى المشاهد، إلى المتبّع، هذا تزوير.

ماذا يجب الشيخ بشير النجفي؟ قطعاً هذا ليس خطّه لأنني أعرف خطّ الشيخ بشير فهو خطّ رديء ومشحون بالأخطاء الإملائية، وقد عرضت نماذج منه في برنامج (الكتاب الصامت)، هذا خطّ الشيخ هاشم الكعبي وهو الشيخ المسؤول في مكتب بشير النجفي الذي يُملّي عليه الشيخ بشير الفتاوى والإجابات، فهذا خطّ الشيخ هاشم الكعبي وما هو خطّ الشيخ بشير النجفي، للأمانة العلمية، فماذا أملي الشيخ بشير النجفي؟ لأنّ هذا الخطّ خطّ نظيف جميل لا بأس به وما فيه أخطاء إملائية كما هو في الخطّ الأصلي للشيخ بشير النجفي الرديء والسيئ والذي تكثر فيه الأخطاء الإملائية، ومن أراد أن يبحث عن هذا فليرجع إلى برنامج (الكتاب الصامت)، موجود على الإنترنت، موجود على موقع زهراييون، أنا ما كان عندي وقت وإلا آتي بالنماذج من الخطوط وأعرضها على الشاشة.

نقرأ جواب الشيخ بشير النجفي على مثل هذا السؤال الرديء المشحون بالأخطاء النحوية والأخطاء العلمية والتزوير والخيانة، فماذا يجب مرجعنا الكبير؟ بسمه سبحانه: من ينسب إلى أيّ واحدٍ من علمائنا الأبرار مثل الشيخ المفيد والطوسي والعلامة - السؤال هو عن الشيخ الطوسي فقط، والبرنامج كان عن الشيخ الطوسي، وأنا قطعاً أقول الشيخ المفيد أيضاً تأثر بالفكر الناصبي والعلامة الحلي تأثر أكثر وأكثر، لكنني في البرنامج كان حديثي عن الشيخ الطوسي، والسؤال أيضاً عن الشيخ الطوسي، لا يهم - من ينسب إلى أيّ واحدٍ من علمائنا الأبرار مثل الشيخ المفيد والطوسي والعلامة ومن جاء بعدهم مثل سيّدنا الأعظم السيّد الخوئي والسيّد الحكيم وأضرابهم إلى أنهم تأثروا بالشافعية - ما هو قول السيّد

الخوئي هذا ما هو من أن المعصوم يسهو وينسى في كل الموضوعات الخارجيّة، حتّى الشافعيّة لا تقول بذلك، الشافعيّة لا يقولون بذلك، دائرة السهو عندهم أقلّ لأنّهم يعتبرون صلاة النبيّ من التبليغ - (صلّوا بصلاحي وحجّوا بحجّي) - لكن بحسب السيّد الخوئي صلاته وحجّه وصومه هو داخل في الموضوعات الخارجيّة فهو يسهو فيه - ومن جاء بعدهم مثل سيّدنا الأعظم السيّد الخوئي والسيّد الحكيم وأضرابهم إلى أنّهم تأثّروا بالشافعيّة أو أخذوا من الشافعي فهو كذابٌ مفترٍ - فأنا كذابٌ ومفترٍ، لماذا؟ لأنّي قلتُ أنّ الشيخ الطوسي تأثّر بالشافعي فأنا كذابٌ ومفترٍ، لا بأس، على أيّ قاعدة استنتجت هذا الاستنتاج من أنّ الذي يصف عالماً من علماء الشيعة من أنّه تأثّر بالشافعي فهو كذابٌ ومفترٍ؟ على أيّ أساس؟ هل هناك آية قرآنيّة؟ هل هناك رواية؟ على أيّ أساس؟ راجعت كلامي ووجدت الأدلّة التي أنا ذكرتها؟ فلربّما سبّبت لي شبهة، فإذا كانت سبّبت لي شبهة هل يحقّ لك أن تصفني بهذا الوصف؟ أنا لا أبالي، أنا كذلك، أنا كذابٌ ومفترٍ، ولكن أنا أقول: أنت على أيّ أساسٍ أفيتت يا شيخ بشير؟! يا أبو علي، يا حبيبي، على أيّ أساسٍ أفيتت؟ على أيّ أساسٍ أفيتت بأنّي كذابٌ ومفترٍ لمجرّد أنّي قلتُ أنّ الشيخ الطوسي تأثّر بالمنهج الشافعي؟! لا توجد آية قرآنيّة تقول من أنّ شخصاً لو قال عن الشيخ الطوسي أو عن أيّ عالمٍ من علماء الشيعة تأثّر بالشافعي أو بغيره فهو كذابٌ ومفترٍ، على أيّ أساس؟! لربّما كنتُ صادقاً، هل تأكّدت من الموضوع؟ وربّما كنت في شبهة فعليك في مثل هذه الحالة أن تردّ أدلّتي وتقول: أنّك مشتبّه وهذا الذي قلته ليس صحيحاً بدليل كذا وكذا، هذه وظيفتك، أمّا أن تُفرّع كلاماً باطلاً على لا شيء فهذا إفتاء بغير علم، ومن أفتى بغير علم يا شيخ بشير أكبه الله على منخره في نار جهنّم، هذا إفتاء بغير علم، أنت لا تملك قاعدة تقول: (من أنّ الذي يقول عن الشيخ الطوسي قد تأثّر بالمنهج الشافعي هو كذابٌ ومفترٍ)، لا تملك قاعدة في ذلك - فهو كذابٌ مفترٍ يُحشَر مع من اعتدوا على قادة المذهب - هل هي هذه آية قرآنيّة لا أدري!!! - يُحشَر مع من اعتدوا على قادة المذهب ومن يقول ذلك فهو فاسد وفاسق - لا بأس كذابٌ ومفترٍ، فاسد وفاسق على أيّ أساس؟! هل أنّ الذي يطرح رأياً علمياً بسبب الرأي العلمي يوصّف بأنّه كذابٌ ومفترٍ وفاسد وفاسق؟ أنا لا أناقش في هذه الأوصاف، أقول من أين جئت بالدليل؟ ما هو دليلك على هذه الأوصاف؟ ربّما أنا كذلك ولكن يا شيخ بشير ما هي القاعدة التي على أساسها استندت؟! هل هناك من آية قرآنيّة؟ هل هناك من رواية؟ أم هذا استحسان؟ إذا استحسان هذا عين التشفّع، أنت شافعيّ، هذا استحسان أو هذا مرض أنت مريض - ومن يقول ذلك فهو فاسد وفاسق لا يجوز الاعتماد على قوله امثالاً لقوله تعالى: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ - والله ما تفهم يا شيخ بشير، هذه الآية لا تقول لا يجوز الاعتماد على قول الفاسق، بل تقول: إذا قال لكم الفاسق لا تردّوا قوله، تبَيَّنوا، والله ما تفهم شيئاً ممّا تقول وممّا تكتب - ومن يقول ذلك فهو فاسد وفاسق لا يجوز

الاعتماد على قوله امثالاً لقوله تعالى: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ - الآية واضحة، الآية تقول: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ فكيف لا يجوز الاعتماد على قوله؟!

هؤلاء هم مراجعنا الكرام، وهذا فهمهم للقرآن، وهذه فتاواهم، وهذا هو الذي نتحدث عنه، يا شيخ بشير هذه هي الشافعية بعينها، بل والله إن الشافعية لتجلى عن ذلك، هذا استنباط لا وفقاً لطريقة أهل البيت التي لا تعرفها ولا سمعت بها ولا حتى وفقاً لطريقة الشافعية، فالشوافع حين يفتون ويستنبطون هناك قواعد عندهم على أساسها يتم الاستنباط والفتية، حتى الاستحسان مُقَعَّد، عندهم قواعد وتقعيد لعملية الاستحسان والرأي، هذا ما هو بمنطق علمي ولا منطق فقهي ولا منطق ديني، هذا هراء من القول، وهكذا تسير الشيعة في هراء مراجعها مثل هذا الهراء، هذا هراء، هراء واضح، لو يُعْرَضُ هذا على طالب علم درسَ المقدمات، فقط المقدمات، يرفضه، وبعد ذلك يقولون هؤلاء مراجع وهم الأعلم ولا بد من الالتزام بأقوالهم، هذا الهراء الموجود أين نضعه؟! في أي مكان؟!

لا بأس أن نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل نعود في خدمة مرجعنا الكبير الشيخ بشير النجفي دام ظلّه الشريف.

• المقدم: إن شاء الله.

• الشيخ عبد الحليم الغزوي:

نعود إلى شيخنا بشير النجفي و(يابو بشت وين بشت)، هم يقولون: (يابو بشت بيش ابلشت)، وهم وين ابلشت، بيش ابلشت وين ابلشت - ومن يقول ذلك فهو فاسدٌ وفاسق لا يجوز الاعتماد على قوله امثالاً لقوله تعالى: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ - والله هذا كما هم يقولون العلماء: هذا يُضْحِكُ الثكلي، الآية واضحة، الآية هذه هي الآية السادسة من سورة الحجرات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾، فكيف يعني سماحة المرجع يقول: لا يجوز الاعتماد على قوله امثالاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ تثبتوا من الأمر، أنا أقول فلنترك هذا الهراء يا شيخ بشير، أنت تثبت من القول؟ تثبت من قولي حتى تصفني كذاب ومفترٍ وفاسد وفاسق؟! هل تثبت من قولي؟

دعني أقول لك ماذا قلت في هذه الحلقات بشكل سريع ماذا أوردت، ولا أظن أنك تعرف هذه المعلومات، فهذه الطريقة من الكتابة وما سأعرضه لك من الفيديوات من أحاديثك المختلفة في عقائدك المُحتلة الشافعية وسيُتَّضح هذا بعد قليل، ولكن ما ذكرته عن الشيخ الطوسي ذكرتُ أموراً عديدة؛ مثلاً:

جئتُ بأشهر مجامع التراجم والكتب الرجالية عند الشوافع وذكرتُ مجموعةً من هذه المصادر، هذه المصادر تصرّحُ بأنَّ الشيخ الطوسي شافعيُّ المذهب، أنا لا أريد أن أعتمد على أقوالهم ولكن كلَّ هذه المصادر الشافعيةُ تُجمع على أنَّ الشيخ الطوسي شافعيُّ المذهب، ألا تشير إلى شيء؟ أنا لا أريد أن أقول إنَّ أقوالهم صحيحة ولا أثبتُّ أقوالهم، ولكنَّ هذا ألا يشير إلى شيء أنَّ رابطةً على الأقلَّ فيما بين الشيخ الطوسي والمنهج الشافعيّ؟ دعني من هذا، هذه قرينة ضعيفة جداً، كتب الشوافع.

أساتذة الطوسي الذين هو يذكرهم الذين تتلمذ عندهم عندما كان في طوس في خراسان، هم ما بين شافعيٍّ وحنفيٍّ، والأسماء المذكورة ومعروفة في كتب التراجم، أليس من الطبيعي أنَّ الإنسان حين يُصاحب أحناف وشوافع أساتذة ولسنيين طويلة وخصوصاً تعلَّم عندهم منذ الصغر والعلم في الصغر كالنقش في الحجر، أليس الطبيعي أن يتأثر بهم أو لا؟ ما هي قائمة أساتذته؟ ما بين الشوافع والأحناف، ودونك كتب التراجم التي لا أظنُّك تقرأها وتعرف تفاصيلها يا شيخ بشير، لأنَّك لو كُنتَ مُطلعاً على ذلك لتوقفتَ، لقلتَ ربَّما هذا الرجل عنده معطيات معينة، وأنا هنا لا أستند إلى هذه المعلومة، هذه قرائن.

تحريف الشيخ الطوسي لكتاب أستاذه المفيد (المقنعة)، حرَّف المقنعة بطريقةٍ تتناسب مع الذوق الشافعي، كيف؟ أنا أقول لك كيف، وأنت لا تعلم ذلك، أنت لا تعرف هذه الحقائق، أنت تعرف هذا الهراء من القول الذي تثبته هنا أمامي، (المقنعة) هي الرسالة العملية للشيخ المفيد، الشيخ الطوسي شرحها في أيِّ كتاب؟ أعلم الكثير من طلبة الحوزة الآن من أصحاب العمام الذين يتابعون هذا البرنامج وحتى العمام الكبيرة لا يعلمون أنَّ كتاب (تهذيب الأحكام) أحد الأصول الحديثية الأربعة، هو شرحٌ لرسالة المقنعة للشيخ المفيد، أنا متأكد من هذه المعلومة، متأكد من أنَّهم لا يعلمون، حتَّى لو سألتَ هذه العمام الكبيرة جداً، لأنَّهم لا يقرأون ولا يتابعون ولا يحققون، ألقاب فارغة، الشيخ الطوسي شرح الرسالة العملية للشيخ المفيد (المقنعة) في كتابه (تهذيب الأحكام)، وماذا قال في المقدمة؟ (إنني سأتابعها مسألةً مسألةً، ولن أخرج عن إطار الرسالة العملية)، ماذا فعلَ؟

على سبيل المثال:

- حين جاء إلى دعاء التوجّه في الصلاة الذي فيه ذكر أمير المؤمنين رفعه، حتَّى ما ذكره، رفعه وجاء برواياتٍ من رواياتنا وضعها في موضع دعاء التوجّه يتناسب مضمونها مع المضامين الموجودة عند الشوافع، يعني أنت أيُّها الطوسي تريد أن تشرح نصّاً، لماذا ترفع النصَّ؟! تأتي فترفع هذا الدعاء

الذي يُقرأ بعد تكبيرة الإحرام والذي ذكره المفيد، ترفع هذا الدعاء وتأتي برواية مضمونها يتناسب مع المضمون الشافعي الموجود في كتب الشافعي، عند الشوافع، لماذا؟! هذا مثال، وأمثلة أخرى موجودة، هذا الذي جرى في كتاب المقنعة.

- تدرّج في بيان الفقه الشافعي في كتبه ابتداءً من كتاب التهذيب، تهذيب الأحكام، صحيح هو كتاب حديث لكنّه مثلما فعل في هذا الموطن وجاء بالروايات الموافقة للشافعي وهي من رواياتنا، تدرّج في مواطن أخرى، ثمّ انتقل هذا الأمر إلى كتاب النهاية (الرسالة العمليّة).
- في الرسالة العمليّة حين جاء إلى تفاصيل الصلاة فجعل تفاصيل الصلاة أقرب إلى صلاة الشافعي.

- موقفه السلي من الشهادة الثالثة واضح معروف.
- إشرطه النيّة التي لم يشترطها أهل البيت بالتفصيل الشافعيّ.
- صيغة التشهد الموجودة في الصلاة الخليفة من ذكر أهل البيت هي بالضبط صيغة الشافعي في الصلاة.

- صيغ التسليم الخليفة من ذكر الأئمة، هذه ثبتها الطوسي وبقي عليها المراجع إلى يومنا هذا - بينما موجود في رواياتنا صيغ تشهد وصيغ تسليم - وتفاصيل أخرى كثيرة.

- كتابه (المبسوط) فيه نصوص حتّى مؤسّسة التحقيق وهي أكبر مؤسّسة تحقيق في قم عجزت عن أن تجد لها مصدراً فنقلتها من السنن الكبرى للبيهقي، هي موجودة في كتاب الأم للشافعي، لأنني أنا أعرف أن الطوسي شافعيّ ذهب إلى كتاب الأم واستخرجت النص من كتاب الأم، أنا أعرف الطوسي شافعيّ، النصوص التي ليست موجودة في كتبنا أخذها من الشافعي فثبتها وأفتى بها، وهي موجودة في كتابه المبسوط، كتابه المبسوط كتاب شافعيّ، حتّى اسم الكتاب (المبسوط) هو أخذه من اسم كتاب الأم القديم، كتاب الأم القديم للشافعي اسمه: (المبسوط)، وأنت لا تعرف ذلك يا شيخ بشير، إرجع إلى فهرست ابن النديم وقرأ في مصنفات الشافعي، ستجد أن كتاب (الأم) اسمه الأصلي هو (المبسوط)، والطوسي سرق الاسم ووضع على هذا الكتاب الشافعي أيضاً.

ولأنّ كتاب شافعيّ السيّد البروجرديّ أهداه لمن؟ لشيخ الأزهر، الشيخ عبد المجيد سليم، الشيخ عبد المجيد سليم يقول: وجدت هذا الكتاب ككتبتنا وأنا كنت أرجع إليه في أكثر الأحيان، وهذه الكلمة منقولة وموثقة ومعروفة، هم يفتخرون بها في الوسط الشيعيّ، لاحظ كيف أن شيخ الأزهر، ما هو كتاب شافعيّ، بضاعتهم رُدّت إليهم، لماذا لا يرجع إلى كتاب الكافي؟! يعني لو أعطيته كتاب الكافي يرجع إليه؟! ما هو هذا كتاب شافعيّ، بضاعتهم رُدّت إليهم، يا شيخ بشير

أنت لا تدري، أنت لا تعرف هذه التفاصيل، أنت لا تعرفها ما أنت بمحقق، هذه المطالب وغيرها كثير، أنا تحدثت عنها.

أصول الدين هذه الآن التي أنت نفسك تعتقد بها، أصول الدين الخمسة جاءنا بها من المنهج الشافعي، ما توجد لا آية قرآنية ولا رواية تقول: إن أصول الدين خمسة، وأنا أتحدثك، أنا أتحدثك الآن يا شيخ بشير وأتحدثي بقرينة المراجع في النجف أن يأتوا بآية واحدة أو رواية تقول: إن أصول الدين خمسة، أتحدثكم جميعاً، جيئوني بآية أو رواية وأنا سأسألكم في وأغلق هذه القناة، جيئوني بآية واحدة من الكتاب الكريم أو رواية واحدة من أهل البيت أو دعاء أو زيارة تقول: إن أصول الدين خمسة، أنشروها اليوم على الإنترنت، المكتبات عندهم موجودة، أنشروا الرواية على الإنترنت، ستصلي لا حاجة للمراسلة، أصلاً قولوا هناك آية تقول إن أصول الدين خمسة، هناك رواية، وأنا سأسألكم في وأعتذر إليكم وأغلق هذه القناة وسترتاحون من هذا الصداق، الذي وضع هذه الأصول الخمسة هو الشيخ الطوسي، جاءنا بثلاثة أصول من الأشاعرة: (التوحيد، النبوة، المعاد)، والتي أنت أيضاً ذكرتها في رسالتك العملية، إنها أصول الدين أنت نفسك ذكرتها وسأقرأوها لك من رسالتك العملية، هذه الأصول جاءنا بها الطوسي من الأشاعرة: (التوحيد، النبوة، المعاد)، وأضافوا إليها أصلاً رابعاً من المعتزلة: (العدل)، العدل هو موجود في التوحيد ولكن المعتزلة عندهم رأي، أخرجوا العدل عن التوحيد، فهذه الأصول الأربعة جيء بها من الأشاعرة والمعتزلة، والشافعية أشاعرة في العقيدة، الشافعية عقيدتهم عقيدة الأشاعرة، يعني أصول الدين عندهم ثلاثة: (توحيد، نبوة، معاد)، و(العدل) جاء به الطوسي من المعتزلة، وأضاف إليها أصلاً خامساً وهو (الإمامة)، هذه عقائدكم عقائد شافعية، هذا منهجكم منهج شافعي.

وهذا تفسير التبيان الذي تفتخرون به، قبل قليل نحن قرأنا، هذا هو الجزء الرابع، ماذا يقول الشيخ الطوسي؟ يقول: لا يجوز عليهم - على النبي والأئمة - السهو والنسيان فيما يؤدونه عن الله - هذا لا يجوز - فأما غير ذلك فإنه يجوز أن ينسوه أو يسهوا عنه مما لم يؤد ذلك إلى الإخلال بكمال العقل - يعني يريد منهم أيضاً يصيبهم الإخلال بكمال العقل الأخ، إلى هذا الحد، إلى أن يقول - وينسون كثيراً من متصرفاتهم أيضاً - بينما أستاذك السيد الخوئي قال جميع المتصرفات يمكن أن ينسوها، لأنه قال: في كل الموضوعات الخارجية - وما جرى لهم فيما مضى من الزمان - يعني وينسون كثيراً مما جرى لهم فيما مضى من الزمان، السيد الخوئي قال: يمكن أن ينسوا كل شيء، كل الموضوعات الخارجية، إمكان نسيان الموضوعات الخارجية وارد عند السيد الخوئي في كل الاحتمالات، هذا منهج

شافعيّ أو هذا منهجُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ؟! يعني الَّذِينَ نسلّم عليهم حين نقرأ الزيارة الجامعة الكبيرة ونقول: (وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ)، كيف يكونون بهذا الوصف حين نخاطبهم: (وَأَمْرُهُ - أمر الله - إِلَيْكُمْ)، كيف يكونون بهذا الوصف إذا كانوا ينسون كثيراً من متصرفاتهم؟! الَّذِينَ نخاطبهم: (إِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ)، إذا كانوا بهذا الحال وهذا النسيان كيف سيكون الحال والوضع والنتيجة؟! هذا هو التبيان للشيخ الطوسي، هذا الجزء الرابع، والتفسير كُلُّه على هذا الذوق الناصبيّ.

هذا الجزء الأوّل، تعال معي نقرأ المقدّمة، ذكرَ أسماء المفسّرين والمصادر التي اعتمدها وسيعتمدها وسينقل منها، والله ما فيهم واحد شيعي، هذه المقدّمة، أنا أقرأ الآن من المقدّمة: فوجدتُ من شرع في تفسير القرآن من علماء الأئمة - علماء الأئمة المفروض علماء الشيعة، ما فيهم ولا واحد من الشيعة - فوجدتُ من شرع في تفسير القرآن من علماء الأئمة بين مطيلٍ في جمع معانيه واستيعاب ما قيل فيه من فنونه كالطبري وغيره، وبين مقصّرٍ اقتصر على ذكر غريبه - ويعدّد الأسماء - الزجاج، الفراء، المفضل بن سلمة، أبو علي الجبائي، البلخي مُحَمَّد بن بحر، أبو مسلم الاصفهاني، علي بن عيسى الرماني - هؤلاء كلّهم من المخالفين.

وإذا ما قلبتَ الكتاب ستجد أنّه لا ينقل إلّا عن هؤلاء، الكثير من الخطباء حتّى من العلماء ينقلون عنه حين يقول: (قال أبو جعفر)، يتصوّرون الباقر عليه السلام، هو ليس الباقر بل الطبري، هو الطبري اسمه أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري، هو ينقل عن الطبري، هؤلاء الخطباء الَّذِينَ يتحدثون على المنابر أو على الفضائيات الدكتور الفلاني ينقل عن الطوسي عن أبي جعفر، يتصوّر الباقر، ما هو الباقر، هذا هو الطبري، مُحَمَّد بن جرير الطبري كنيته أبو جعفر، الطبري الناصبي المفسّر المؤرّخ نفسه، أصلاً هذا تفسير الطبري هو تفسير التبيان.

نأخذ نموذج من نفس الجزء الأوّل، هذه الصفحة ٤٢، لمّا يتحدّث عن معنى الصراط المستقيم، يذكر أقوالاً من جملتها يذكر ما جاء عن أهل البيت في أنّ الصراط المستقيم: النبيّ والأئمة القائمون مقامه، يقول: وهو المرويّ في أخبارنا - لكن يترك هذا القول، يقول: والأولى حمل الآية على عمومها - واضح، الصراط المستقيم: عليّ، أهل البيت، ولكن هذا هو الطوسي، هذا الجزء الأوّل ولو مشينا مع التفسير من أوّلِهِ إلى آخره هو هكذا.

هذا جزء آخر على سبيل المثال، أنا متأكّد الشيخ بشير ليس مطّلعاً على هذه الحقائق، لا علم له بهذه الحقائق، هؤلاء لا يشتغلون إلّا بالنفاس والطهارة والنجاسة، في هذه الحدود. هذا الجزء السابع من تفسير

التبيان، سورة النور، حادثة الإفك، حادثة الإفك في عقيدتنا عند أهل البيت؛ عائشة اتّهمت مارية القبطيّة، والله ما أشار إلى شيء من هذا أبداً، هذه الصفحة ٤١٤ إلى الصفحة ٤١٩، وحتى التي بعدها، كلّ الروايات بحسب القصّة الموجودة في كتب المخالفين، في تفسير الطبري، ما أشار إلى هذا الموضوع لا من قريب ولا من بعيد، وما أورد ولا سطرّاً واحداً عن أهل البيت. أمّا حادثة اتّهام عائشة بالزنا، هذه القصّة فصلّها بكلّ تفاصيلها التي البعض منها نفس المخالفين يرفضونها، يشكّكون في أسانيدها، هذا هو الطوسي، وهذا شيخ الطائفة، هنيئاً لكم بالطوسي وبشيخ الطائفة!!

هذا هو الذي أنا قلت عنه أنّه قد تأثر بالمنهج الشافعيّ، هذا هو الذي أنا تحدّثت عنه، أنت تعلم ذلك يا شيخ بشير أو لا؟! على أيّ أساس أنت تغرّد لنا بهذا التغريد الجميل؟! ليس مهماً أن أكون أنا كذاب أو مفتر، أكون فاسد أو فاسق، أبداً هذا ليس مهماً عندي، أنا لا أريد أن أقول لك: إذا أتتكم مذمة من ناقص فهي الشهادة لي بأنّي كامل، أنا لا أريد أن أقول هذا البيت، والله لا أريد أن أقوله، ولا أستشهد به، ولا أعبأ بهذه الأوصاف، ولا أعبأ بك أساساً، ولكن هكذا تستنبط الأحكام، أنا هنا لا أتحدّث عن ظلاميّة لي أبداً، أنا أتحدّث عن ظلاميّة الشيعة، أن المراجع هكذا يستنبطون لهم الأحكام بهذه الطريقة وهكذا يفهمون الآيات القرآنيّة بهذا الشكل المخطوء، أعود إليك الآن، ما أنا أقول: (يابو بشت بيش بلشت؟!)

هذا كتاب (الشعائر الحسينيّة ومراسيم العزاء)، هذا الكتاب في ضوء فتاوى سماحة آية الله العظمى المرجع الدينيّ الكبير الشيخ بشير حسين النجفي دام ظلّه الوارف/ الطبعة السادسة ١٤٣١/ يعني هذه طبعات متعدّدة، لا بدّ أنّك راجعت بعضها، مثلاً وتذكّرت خطأك فصحّحت خطأك، في الصفحة ٢١٤ السائل يسأل: ما معنى كلمة الإمام الحسين: فإن نُهزم فهزّامون قدماً - ليس فإن نُهزم، هذا خطأ مطبعي، فإن نُهزم - فإن نُهزم فهزّامون قدماً وإن نُهزم فغير مهزّمين.

باسمِهِ سبحانه - هذه هي صيغته، نفس الصيغة الآن - يقول عليه السّلام والله العالم: إن كانت الغلبة - والله هذا القول ما هو للحسين، هذه أبيات لفروة بن مُسيك المرادي، شاعر جاهليّ أدرك الإسلام ومات في بداية الإسلام، هذا الشعر في العصر الجاهليّ، يعرفه المطلعون على الأدب والتاريخ، والمصادر موجودة، لو سمع الشيخ بشير الشيخ عبد الزهراء الكعبي وهو يقرأ المقتل هو أيضاً يقول هذا، يقول: (ثمّ أنشد أبيات فروة ابن مسيك المرادي)، فليسمع مقتل عبد الزهراء الكعبي، من الكذاب أنا أم أنت الذي تكذب على الإمام الحسين؟ من هو الكذاب؟! أنا لا أقول أنّك كذاب، أنت مُشْتَبِه، أنت ما عندك اطلاع، لا

أقول أنت كذاب، لكن أنت وصفتني بالكذاب، أنا أقول من هو الكذاب؟ لنفترض أنني كذبت على الطوسي، ما أنت كذبت على الإمام الحسين، فمن هو الكذاب الأشر هنا أنا أم أنت؟!

فهذا السائل يسألك: ما معنى كلمة الإمام الحسين: **فإن نُهزم فهزامون قدما** - وربما هذا التحريك منك، أنت لا تعرف تقرأ البيت وقرأته هكذا: **فإن نُهزم فهزامون قدما**، بينما الصحيح: **فإن نُهزم فهزامون قدما**، وإن نُهزم فغير مهزّمين - بسمه سبحانه: **يقول عليه السلام والله العالم إن كانت الغلبة في هذه الحرب في الظاهر له فليس ذلك بعجب** - إلى أن يقول - **كما أشار في البيت اللاحق؛ وما إن طَبْنَا جَبْنَ ولكن مناينا ودولةً آخرينا، فإن سيّد الشهداء قد أحرز غرضه، فتمكّن من سقي الإسلام بدمه الطاهر** - إلى آخره، يعني هذه الأبيات أنت تعتقد أنها لسيّد الشهداء وعلى هذا الأساس تشرحها وتبين معناها، وهذا افتراء على سيّد الشهداء، أقول لك يا شيخ بشير، أنت هنا تكذب على الحسين صلوات الله وسلامه عليه، أينا أكثر كذبا؟! إذا افترضت أنني كذبت على الطوسي، مع أنني ما كذبت على الطوسي، كل كلامي موثق بالمصادر، راجع الحلقات وسترى ذلك، ولكن دعني أقول إنني كذبت على الطوسي، ما أنت كذبت على الحسين، فمن هو الكذاب الأشر هنا أنا أم أنت يا شيخ بشير؟! ماذا تقول؟!

لو قرأت مقتل الحسين للمقرّم يا شيخ بشير، أنت ما تقرأ يبدو، أنتم ما تقرأون، أصلاً لا تقرأون، لا تعلمون، لو قرأت مقتل الحسين يا شيخ بشير وذهبت إلى الصفحة ٢٣٥ والصفحة ٢٣٤: **ثم أنشد أبيات فروة بن مُسيك المرادي؛ فإن نُهزم فهزامون قدماً** - وذكرَت حاشيةً مفصّلةً عن تأريخ فروة بن مُسيك المرادي، موجودة في الصفحة ٢٣٤، مقتل المقرّم، هي نفس الطبعة طبعة النجف، الطبعة الموجودة في النجف الطبعة القديمة هي هذه، فلو كنت استمعت إلى عبد الزهراء الكعبي لسمعت أن عبد الزهراء الكعبي يقرأ نفس هذا النصّ، يقول: **ثم أنشد أبيات فروة بن مُسيك المرادي**، لو قرأت مقتل الحسين للمقرّم، أعتقد أن أكثر طلبة النجف يقرأون هذا الكتاب، يعرفونه، لوجدت أن هذه الأبيات لفروة بن مسيك المرادي ونُسبت إلى غيره، أنا لا أريد أن أطالبك أن تقرأ كتب الأدب والشعر وأنها نُسبت للفردق ولغيره ولجموعة من الشعراء، ولكن المعروف في كتب المقاتل وفي كتب السير أن هذه أبيات فروة بن مُسيك المرادي، قالها في العصر الجاهليّ، فأَيُّ جهلٍ هذا يا مرجع المسلمين؟!

القضية تقف عند هذا الحدّ؟ أبداً، ما أنا قلت لك: **يابو بشت وين بلشت؟! هذه رسالتك العملية:** (مصطفى الدين القيم)، مصطفى الدين القيم/ هذه الطبعة السابعة/ ١٤٣١ هجري، الصفحة ١٩: **القسم الأول من الواجبات الإسلامية هو العقائد وتُسمّى بأصول الدّين، وثلاثة منها تحرز الإسلام ويصبح**

الإنسان مسلماً إذا أعتقد بها وهي: (التوحيد، النبوة، المعاد) - هذه عقيدة الأشاعرة وهي عقيدة الشافعية، وأنا أتحداك أن تأتيني بآية أو رواية تقول إن أصول الإسلام هي هذه الثلاثة، من الذي جاء بهذه الأصول؟ الأشاعرة، الشوافع، الأحناف، الفرق المخالفة لأهل البيت، وها أنت تثبتها هنا - **واثنان منها من أصول مذهب التشيع** - والله ما هي من أصول مذهب التشيع، حتى هذا أنت لا تعرفه، لأن العدل جيء به من المعتزلة - **واثنان منها من أصول مذهب التشيع وهما: (العدل والإمامة)** - والله (العدل) ما هو من أصول مذهب التشيع، لأن العدل داخل في التوحيد عندنا، عند أهل البيت، ليس عند علماء الشيعة، ما هم علماء الشيعة أشاعرة أو معتزلة، عند أهل البيت التوحيد والعدل واحد، وهذه أدعيتهم وزيارتهم وروايتهم، من هو الشافعي؟! من هو الفاسد؟! الفاسد الذي يتبع منهج أهل البيت؟! أو الفاسد الذي يتبع المناهج المخالفة لأهل البيت؟ من هو الفاسد؟! أنا لا أريد أن أصفك بهذه الأوصاف احتراماً لكبر سنك، لكن من هو الفاسد؟! من هو الكذاب المفترى؟! الكذاب المفترى الذي ينقل حديث أهل البيت؟! أم الكذاب الذي يأتي بالعقائد الضالة ويصبها على رؤوس العباد في الرسائل العملية؟

وحتى حين تحدثت عن المعصومين ما أشرت إلى الصديقة الكبرى لا من قريب ولا من بعيد، حين تحدثت عن المعصومين ما أشار إلى الصديقة الكبرى لا من قريب ولا من بعيد، عدد الأئمة الإثني عشر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، لم يُشر إلى الصديقة الطاهرة أساساً.

وحين تحدثت عن العقائد الأخرى لم يُشر إلى الرجعة لا من قريب ولا من بعيد، تحدثت عن عذاب القبر، عذاب القبر وردت فيه آية واحدة في القرآن فقط في سورة المؤمنون، آية واحدة، لكن أنا ما أعتقد أن الشيخ بشير يعرف هذه التفاصيل، الآية مئة: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾، أعلم أن الحرّ العاملي في الرجعة (الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة)، جمع بحسب روايات أهل البيت ٦٣ آية في القرآن تتحدث عن الرجعة، فأنت تجعل عذاب القبر، لأن الشافعية يعتقدون بهذا، هذه عقائد الشافعية، الرجعة التي جاءت في ٦٣ آية بل أكثر من ذلك، ولكن بحسب الحرّ العاملي في كتابه الرجعة، وهذه الطبعة الأولى/ جمادى الثانية ١٤٢٣ / مؤسسة السيدة المعصومة/ قم المقدسة، إذا نذهب إلى الصفحة ١١١، من الصفحة ١١١ إلى الصفحة ١٣١، ٦٤ آية وليس ٦٣، ٦٤ آية، الرابعة والستون، أورد الآية وهناك أكثر من هذه الآيات أيضاً، موضوع فيه أكثر من خمسمئة رواية، هذا هو هنا يقول أنه أورد فيه ما يزيد على ستمئة وعشرين من الأحاديث والآيات، موضوع فقط في كتاب واحد أورد فيه الحرّ العاملي أكثر من ٦٢٠ ما بين آية وحديث عن أهل بيت العصمة، والآيات مفسرة بحسب روايات أهل البيت، هذا الموضوع لا يشير إليه، لماذا؟ لأن الشوافع لا يشيرون إليه.

لو كان المنطق منطق الزيارة الجامعة الكبيرة التي هي القول البليغ الكامل، أين جاء مذكور في الزيارة الجامعة الكبيرة عذاب القبر؟! الذي جاء مذكوراً في الزيارة الجامعة الكبيرة الرجعة وبشكل واضح وفي مواطن عديدة من الزيارة الجامعة الكبيرة، عقيدتنا من هنا نأخذها، لا نرسم العقيدة وفقاً لأنغام وعزف المخالفين لأهل البيت كما تفعل أنتَ ويفعل باقي المراجع، عقيدتنا هنا في الزيارة الجامعة الكبيرة هم فقط: (مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِدَأْ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَّهُ قَبْلَ عَنْكُمْ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ)، هذه عقيدة أهل البيت، علّمني يا ابن رسول الله قولاً بليغاً كاملاً أقوله إذا زُرتُ واحداً منكم)، هذا هو القول البليغ الكامل، هنا العقيدة الكاملة.

هذه تفاصيل عذاب القبر: منكر ونكير وأمثال هذه التفاصيل تفاصيل موجودة في الروايات، أمّا أصل العقيدة هذا المضمون الذي يَبْتَنِيه الزيارة الجامعة الكبيرة، ديننا له أصل واحد: هو الإمام المعصوم وانتهى. هذا الموجود، هذا الذي أنا أستطيع أن أثبتّه لكم بالآيات والروايات، أمّا أنتم لا تستطيعون أن تثبتوا أنّ أصول الدين خمسة، لا من القرآن ولا من الأحاديث، أمّا قولي هذا فقد أثبتّه وأثبتّه لكم أيضاً إذا أردتُ ذلك بالآيات الكثيرة والروايات والأدعية والزيارات، فمن هو الشافعي؟! ومن هو الكذاب؟! ومن هو المفتري؟! ومن هو الفاسد؟! ومن هو الفاسق؟!

لا بأس أن نذهب إلى فاصل وبعد ذلك نعود إلى خدمة شيخنا الكبير الشيخ بشير النجفي ..

أنا لا أدري إلى أيّ جهةٍ سأُتَّجه فالحديث فيه جهات مختلفة، لا بأس أن نذهب إلى بعض الفيديوات التي يتحدّث فيها سماحة المرجع الكبير الشيخ بشير النجفي دام ظلّه الشريف ..

• نطلب من الكنترول روم رجاءاً اعرضوا لنا الفيديو الأوّل الذي يتحدّث فيه عن النبيّ ويصفه بأنّه ديكاتوري..

[وما يصدر من الله ومن الرسول، الرسول لا ينطق من نفسه، وما ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحيّ يُوحى، فكلّه من الله سبحانه ما من الإمام من الرسول وما من الرسول من الله سبحانه وتعالى، يقول: فلا وربك لا يؤمنون حتى يُحكّموك فيما، حتّى تكون الحكم المطلق، انتبه الي بتعبيرات المثقفين يعني حاكم دكتاتوري، هاه، لا يسأل عمّا يفعل وهم يُسألون، إي]

لا أدري أنّ الشيخ بشير قطعاً لا يريد الإساءة إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ولكنّه يبدو أنّه لا يعرف ما معنى ديكاتور، هذه كلمة قبيحة جداً، قطعاً هو لا يُريد الإساءة إلى رسول الله لكنّه لا يدري ماذا

يقول، لا يعرف أن كلمة ديكتاتور من أسوأ الألقاب والأوصاف التي وُضعت للحكام الظالمين الجائرين، وها أنتم تسمعون المرجع الكبير يصفُ النبيّ الأعظم بأنّه ديكتاتور، ويقول: كما يقول المثقفون، أيُّ مثقفين يقولون هكذا؟! أيُّ مثقفٍ يقول عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم بأنّه ديكتاتور!!

- فيبدو أن الشيخ أولاً لا يعرف معنى الثقافة،

- ولا يعرف ماذا يقول المثقفون،

- ولا يعرف ما معنى ديكتاتور.

وهي إساءة كبيرة بحق رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم أن نصفه بأنّه ديكتاتور، فماذا تقول يا شيخ بشير؟! الذي يصدر منه مثل هذا الهراء بحق رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فليس غريباً أن يصدر منه مثل هذا الهراء بحقي، فمن أنا وما قيمتي وما قدرتي.

• هناك فيديو آخر، سذاجة مُنْقَطِعة النظير وهو يشرح معنى هذا الوصف الذي تعجز العقول عن إدراكه: (أمّ أبيها)، رجاءاً عرضوا لنا الفيديو الثاني: (أمّ أبيها) ..

[الزهراء سلام الله عليها في حياتها المختصرة تمكّنت من تجسيد وظائف المرأة كبت في بيت أبيها، كانت سلام الله عليها بنتاً هذا وفيّة حنونة هنية حنونة على أبيها وأمّها، رغم أنّها فقدت أمّها أم المؤمنين خديجة سلام الله عليها في طفولتها، ولكنّها كانت قد هذا هيأت لأن تكون بنتاً حقيقيّة للرسول صَلَّى الله وسلّم، وكانت تقوم هذا بخدمة النبيّ صَلَّى الله وسلّم وإطاعته بحيث وفّرت للنبيّ صَلَّى الله عليه وآله ذلك العطف الذي حرّم منه النبيّ صَلَّى الله عليه وسلّم، عطف الأمّ، لأنّ أمّه سلام الله عليه وعليها قد توفّيت وهو هذا الرضيع هذا في أحضان أمّه، فإذاً هذه الزهراء سلام الله عليها وفّرت للنبيّ ما فقدته بموت أمّه، حنان الأمّ، ولذلك لقبها النبيّ صَلَّى الله وسلّم بأمّ أبيها.]

أولاً سماحة المرجع الكبير يُصَلّي على النبيّ الصلاة البتراء على طول الحديث، فأين هو التشيع لأهل البيت بالصلاة البتراء؟! أو بهذا الفهم السخيف الساذج لمعنى أمّ أبيها؟! ورسول الله يعني فقد الحنان ويحتاج إلى الحنان، ما هذا الهراء من القول!!!

• مرّة ثانية رجاءاً عرضوا لنا الفيديو ودقّقوا كيف أن المرجع الكبير يُصَلّي الصلاة البتراء من بداية الفيديو ..

[الزهراء سلام الله عليها في حياتها المختصرة تمكّنت من تجسيد وظائف المرأة كبت في بيت أبيها، كانت سلام الله عليها بنتاً هذا وفيّةً حنونةً هنيةً حنونةً على أبيها وأمها، رغم أنّها فقدت أمها أم المؤمنين خديجة سلام الله عليها في طفولتها، ولكنّها كانت قد هذا هيأت لأن تكون بنتاً حقيقيةً للرسول صَلَّى الله وسلّم، وكانت تقوم هذا بخدمة النبي صَلَّى الله وسلّم وإطاعته بحيث وفّرت للنبي صَلَّى الله عليه وآله ذلك العطف الذي حرّم منه النبي صَلَّى الله عليه وسلّم، عطف الأم، لأنّ أمّه سلام الله عليه وعليها قد توفيت وهو هذا الرضيع هذا في أحضان أمه، فإذاً هذه الزهراء سلام الله عليها وفّرت للنبي ما فقدته بموت أمه، حنان الأم، ولذلك لقبها النبي صَلَّى الله وسلّم بأمّ أبيها.]

صلاة ببراء، وفهم عجيب لمعنى أمّ أبيها، هذا العنوان الذي تحارّ فيه العقول، بدون تعليق، التعليق إليكم أنتم.

• نذهب إلى فيديو آخر وهذا الفيديو عجيب عجيب أيضاً، يسوق لنا فيه دليلاً على إثبات ولادة الإمام الحجة بطريقه غريبة عجيبة، فلنشاهد ونستمع لشيخنا الجليل الشيخ بشير النجفي..

[ولادة إنسانٍ من إنسان، من هذا القبيل، يقال: زيد بن عمرو، هل يمكن تولد معرفة، تولد زيد من نطفة عمرو، هل يمكن احراز ذلك بالمشاهدة؟ مستحيل، مستحيل ذلك، لأنّ تولّد زيد من عمرو يمرّ من مراحل، والكثير من تلك المراحل لا يمكن إدراكها بإحدى الحواس الخمسة، كونه من نطفة زيد، الذي يمكنه إثباته بالمشاهدة أنّ زيد واقع زوجته فقط، لأنّ الواقع هنا أمر محسوس، وأمّا، وأنّه قذف في رحم زوجته، أفرض يمكن إحرازه هو في بعض الأحيان بالحواس، ولكن أن زيد تكوّن من نطفة زيد من نطفة عمرو لا سبيل للمشاهدة إلى ذلك أبداً، كيف يمكن ذلك؟ أفرضوا زيد كان يواقع، من أين ثبت أن هذا تولد من نطفة زيد؟ كيف يمكن معرفته؟ لا يمكن ذلك أبداً، بل بعض الفقهاء من العامة والخاصة قالوا: نسبة المتولد على الفراش إلى صاحب الفراش اللي هو بظاهر الإسلام، بظاهر الإسلام، بظاهر الإسلام، لأنّه لا سبيل إلى ذلك، إذ يمكن أن يكون نطفة شخص آخر ووقعت قطرة منها في مكانٍ وامرأة خالد جلست في ذلك المكان والرحم يجذبُ المني من الخارج، ربما تكوّن هذا من غير نطفة زوج هذه المرأة، احتمال وارد، هذا ماذا يثبتنا؟ يثبتنا أنّه لا يمكن الإحراز بإحدى الحواس الخمس أنّ فلان متولد هنا من نطفة فلان، هاي مرحلة، ثمّ بعد ذلك انتقلت النطفة إلى رحم الأم، وبعد ذلك من أين ندرك؟ حتّى ولو كانت امرأة عادلة مؤمنة صالحة تمام الصلاح، ولكن قلنا هذا الرحم يجذب المني، بل إخوتي من باب تقريب المطلب لأبي حنيفة مسألة هذا فتوى نقله هو حنفية وغيرهم، وموجودة هاي الفتوى في كتاب

المغني لابن القدامة وغيره، هاي فتوى موجودة ومعروفة: أَنَّهُ تزوّج شخصٌ وهو في المشرق امرأةً في المغرب وبعد فترة هذه المرأة جابت بولدٍ ولم يرَ أيّ منهما صاحبه في هذا، لم يره، لا يحقّ لذلك المسكين الزوج أن يُنكر ولادة هذا الولد من عنده، لعلّ الهواء حمل نطفة ذاك وأوقعه في منطقة معيّنة وهناك رحم المرأة جذب هذه النطفة فتكون منها.]

لا أدري ماذا أعلق!! ولكن بشكل سريع ووقت الأذان والصلاة بات وشيكاً بحسب التوقيت المحلي لمدينة لندن، هناك أمران أُشير إليهما:

أولاً: تقتنعون هذا دليل يُثبت فيه ولادة الإمام الحجة عليه السلام، هذا في سياق البحث عن ولادة الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، بغضّ النظر عن هذه القضية، هو أشكل على الأحناف وهو يؤمن برأيهم، هو قال بأنّ الأحناف يقولون: (ربّما امرأة في الشرق وتزوّجها رجل في الغرب، وبعد ذلك إذا ما حملت يُحسب هذا الولد للرجل، لربّما الهواء حمل النطفة والرحم جذبها)، ما هو تحدّث قبل قليل بنفس الكلام من أنّ امرأة تأتي وتجلس في مكان ويمكن أنّ الرحم يجذب المني، لا أدري هذا في الأفلام الهوليودية!! لا أدري!! على أيّ حال.

هذا المنطق منطق أهل البيت؟! هذا الحديث حديث أهل البيت؟! أهل البيت هكذا يتحدّثون؟! أمير المؤمنين يقول: (وَفِي الْقَلْبِ لُبَّائَاتٌ يَضِيقُ لَهَا صَدْرِي)، ماذا أقول؟ لبانات؛ يعني أمور كثيرة.

مع كلّ هذا الهراء سيوجهون اللوم لي: (لا يجوز أن يُستَهان بالمرجع)، لكن المرجع يكتب عليّ: كذاب ومفترٍ وفاسد وفاسق ولا يجوز الاعتماد على قوله، إستناداً إلى معاني خاطئة من دون دليل، هذا يحقّ له، أمّا أنا أتكلّم بالحقائق والوثائق أمامكم، لا يحقّ لي ذلك، لا أعبأ بكم وبما تقولون، نذهب إلى فاصل ..

أبياتٌ عنّت في خاطري هي الأبياتُ التي أنشدتها إمامنا الهادي في مجلس المتوكل:

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم	غلبُ الرّجالِ فما أغنتهم القُللُ
واسْتُنْزِلُوا بعد عزٍّ من معاقليهم	فأودعوا حُفراً يا بُئسَ ما نزلوا
ناداهم صارخٌ من بعد ما قُبِروا	أين الأسيرةُ والتّيجانُ والحُللُ
أين الوجوه التي كانت مُنعمَةً	من دونها تُضربُ الأستارُ والكِللُ
فأفصحَ القبرُ عنهم حينَ ساءَ لهم	تلكَ الوجوهُ عليها الدودُ يَقْتَتِلُ
أضحَت مَنَازِلهم قفراً مُعطلةً	وساكِنُوها إلى الأجداثِ قد رحلوا

هذا هو الجزء الثاني من الحلقة السادسة والعشرين من برنامجنا (سؤالك على شاشة القمر)، وقد تقدّم الجزء الأول قبل فاصل الأذان والصلاة بحسب التوقيت المحلي لمدينة لندن.

نعود إلى تتمة حديثنا الذي وصل بنا إلى عرض بعض الفيديوات التي يتحدّث فيها المرجع الكبير آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي دام ظلّه الشريف.

● نذهب الآن إلى فيديو آخر يتحدّث فيه الشيخ بشير النجفي عن أنّ دعاء أهل الثغور المذكور في الصحيفة السجّادية كان يدعو به إمامنا السجّاد لبني أميّة، رجاءً اعرضوا لنا هذا الفيديو ..

[لذلك الإمام زين العابدين سلام الله عليه في الصحيفة السجّادية عنده دعاء خاص لأهل الثغور والإمام لم يكن له أيّ يدٍ في السلطة في ذلك الوقت، بل بعد واقعة الطف هو ما زال يعيشه، عنيد، والدموع التي كان يسكبها على والده سلام الله عليه، مع ذلك يدعو لأهل الثغور، ويدعو على المشركين، وعلى الكفار، ويدعو الله سبحانه أن ينصر المسلمين ويدفعهم إلى الاستعانة.]

واضح كلام الشيخ بشير النجفي من أنّ دعاء أهل الثغور المذكور في الصحيفة السجّادية كان يدعو به إمامنا السجّاد لبني أميّة. قطعاً هذا الكلام لا ينفرد به الشيخ بشير النجفي، كتاب (عقائد الإماميّة) للشيخ محمد رضا المظفر وهو أوّل كتاب عادةً في الحوزات يدرّسونه لمعرفة العقائد الشيعيّة الصحيحة، أحد هذه العقائد المذكورة فيه هو أنّ الإمام السجّاد كان يدعو بدعاء أهل الثغور لبني أميّة، موجود هذا في الموضوع المعنون: (عقيدتنا في الدعوة إلى الوحدة الإسلاميّة)، فمما يستدلّ به أنّ الإمام السجّاد، وحتى يتحدّث عن سائر الأئمّة، ولكن نحن وما جاء مذكوراً في فيديو الشيخ بشير النجفي من أنّ الإمام السجّاد كما يدعو لبني أميّة بدعاء أهل الثغور الموجود في الصحيفة السجّادية، فالشيخ محمد رضا المظفر أيضاً نفس الكلام ذكره في عقائد الإماميّة وكأنّه جزء من عقائدنا.

السيد الخوئي لمّا سأله، وهذا هو الجزء الثاني من كتاب (صراط النجاة)، الصفحة ٤٥٤ / رقم السؤال ١٥٥٤: ما هو أفضل كتاب في أصول الدين؟

السيد الخوئي يُشير إلى كتاب المظفر: كتاب الشيخ المظفر كتاب نفيس في موضوعه، لا بأس بأن يُستفاد منه.

هذا أفضل كتاب!! هو هذا السائل يسأل: ما هو أفضل كتاب في أصول الدين حسب رأيكم؟ هل من المعقول أن هذا الكتاب الصغير لم يقرأه السيد الخوئي؟! حتماً قرأه السيد الخوئي، فهو مقتنع بهذه الفكرة من أن الإمام السجّاد كان يدعو بدعاء أهل الثغور لبني أمية.

جواب السيد الخوئي: كتاب الشيخ المظفر كتاب نفيس في موضوعه، لا بأس بأن يُستفاد منه.

وهذا هو نفس رأي المرجع الميرزا جواد التبريزي، هم قولوا لي: (هنا ناسي)، لو عندكم رسالة طلّعوها وجيئوها هنا نشرحها ونبيّن تفاصيلها في البرنامج، نفس الشيء، هذا هو رأي الميرزا جواد التبريزي. الشيخ بشير النجفي من تلامذة السيد الخوئي، الميرزا جواد التبريزي من تلامذة السيد الخوئي، وهذه المدرسة هي هي، وهذا الشيخ محمد رضا المظفر.

• نستمع إلى الناطق الرسمي باسم المرجعية: الشيخ الوائلي، الذي توصي مرجعية السيد السيستاني بشدة الناس بمتابعته، وتوصي الخطباء بشدة بأن يقتدوا به، نستمع إلى الشيخ الوائلي وهو يتحدث عن نفس المضمون، اعروضوا لنا الفيديو رجاءاً ..

[ومرّت عليه هذه وما انقطع، مع ذلك عن المناسبات العامة، كان يُدعى ويُستشار من قِبَل الدولة ومن قِبَل مُوظّفي الدولة وما كان الإمام يظن، وهذا إذا دلّ فإنّما يدلّ على قابليّة عظيمة في النفسية، يعني أرجوك أنا واحد قاتل أبوي، قاتل أهلي، هاه، ويودّي وراي يستعين بيا في رأي يدعم دولته، يدعم كيانه، الإمام سلام الله عليه كان ناظر مو اله، ناظر إلى أن المسلمين تحت لواء هذا، فنصيحتُهُ تتوجّه للمسلمين رأساً، دعمه يتوجّه للمسلمين، ولذلك تلقى بالصحيفة السجّادية دعاء للإمام طويل لنصر الجنود الذين كانوا على الثغور.]

• نذهب إلى الصحيفة السجّادية.

هناك مشكلة أن مراجعنا يجهلون سيرة أهل البيت، مشكلة كبيرة، يتصوّرّون أن الصحيفة السجّادية هي أدعية الإمام السجّاد التي يدعو بها، أبداً، أدعية الصحيفة السجّادية ما هي بأدعية الإمام التي يدعو بها، هذه أدعية الإمام كتبها وأوجدها للشيعة، والصحيفة السجّادية عبارة عن كتاب فيه أدعية وكلّ دعاء له ظروفه وشروطه، نحن ما عندنا وقت وإلاً مثلاً إذا أردنا أن نقرأ مثلاً ما جاء في الصحيفة السجّادية، هو مكتوب: (دُعَاءُ الْإِمَامِ لَوَالِدِيهِ)، وهذا تحريف وإتّما هو: (الدعاء للوالدين)، لأننا إذا أردنا أن نقرأ دعاء الإمام للوالدين التعابير الموجودة فيه لن تكون مناسبة أبداً لمقام الإمام المعصوم: اللَّهُمَّ وَمَا مَسَّهُمَا مِنِّي

مِنْ أَذَى - فهل الإمام السَّجَّاد يمسُّ أباه الحسين ويمسُّ أمه الطاهرة بأذى؟! - اللَّهُمَّ وَمَا مَسَّهُمَا مِنِّي مِنْ أَذَى أَوْ خَلَصَ إِلَيْهِمَا عَنِّي مِنْ مَكْرُوهُ أَوْ ضَاعَ قِيلِي لَهُمَا مِنْ حَقٍّ فَاجْعَلْهُ حِطَّةً لِدُنُوبِهِمَا - فهل للحسين ذنوب؟! وبقيَّةُ الأدعية.

هذه أدعية كتبها إمامنا السَّجَّاد للشيعة ولمختلف العصور، مراجعنا ما يعرفون سيرة أهل البيت، ما عندهم اطلاع بسيرة أهل البيت، لا يعرفون أنَّ هذه الأدعية ليست للأئمة، ما يعرفون سيرة أهل البيت، غير مطلعين، ثمَّ لو دَقَّقوا النظر في نفس الدعاء وهذا يدلُّ على أنَّهم لا يقرأون الأدعية، لو دَقَّقوا النظر في نفس الدعاء لقطعوا بأنَّ هذا الدعاء لا يُمكن أن يكون من قِبَل الإمام لصالح بني أمية، فيه فقرات لا تتناسب إلَّا مع أناس بمنزلة شهداء الطفوف، يعني مثلاً لَمَّا هنا يقول: (وَأَنسِهِمْ عِنْدَ لِقَائِهِمُ الْعَدُوَّ ذِكْرَ دُثْيَاهُمْ الْخِدَاعَةَ الْغَرُورَ، وَامْحُوا عَنْ قُلُوبِهِمْ خَطَرَاتِ الْمَالِ الْفُتُونِ، وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ نَصَبَ أَعْيُنِهِمْ، وَكَلِّحْ مِنْهَا لِلْبَصَارِهِمْ مَا أَعْدَدْتَ فِيهَا مِنْ مَسَاكِينِ الْخُلْدِ وَمَنَازِلِ الْكَرَامَةِ)، ما هي هذه المعاني كانت لأصحاب الحسين فقط، فكيف يدعو الإمام بها لجنود بني أمية، لأعوان بني أمية؟! أيَّ منطق هذا؟! منطق أعوج، المرجع الذي يتحدَّث بهذا المنطق الأعوج يُفتي أيضاً بهذا المنطق الأعوج، هذا جهل، الذي يجهل بسيرة المعصومين يستحيل أن يُفتي بشكل صحيح، يستحيل، مستحيل تكون فتاواه صحيحة، يمكن أن يُفتي بعض الفتاوى بشكل صحيح، لكن الأعمَّ الأغلب ستكون فيه الفتاوى غير صحيحة، وأمَّا العقائد فستكون عقائد غير صحيحة، وأدَلُّ دليل: هذه العقيدة التي هي غير صحيحة، يفترون على الإمام السَّجَّاد من أنَّه يدعو بهذا الدعاء لبني أمية، هذا افتراء، هذا كذب، يعني الآن الشيخ بشير النجفي كذب على الحسين فنسب أبيات فروة بن مُسيك المرادي للإمام الحسين، هو غير قاصد، ولكن هذا جهل، كذب على الإمام السَّجَّاد وقال إنَّ الإمام السَّجَّاد يدعو لبني أمية، إذا كان الكلام الموجود في الكتاب، يمكن أن يقول: لست أنا الذي كتبتُه، يمكن، أشخاص في المكتب مثلاً يمكن، هو كلامه هذا ولكن يمكن، لكن ماذا يقول لهذا الفيديو الذي هو بالصوت والصورة؟ والكلام هو نفسه ذكره محمد رضا المظفر، والآن إذا ذهبت في النجف وسألت عن كتاب في العقائد، يرشدونك إلى هذا الكتاب، الجميع يرشدونك إلى كتاب المظفر، وهذا السيّد الخوئي، وهذا الميرزا جواد التبريزي، وهذا الشيخ بشير، وهذا واقع حوزتنا، والآن لو سألت المراجع الباقيين، جوابهم نفس الجواب، نفس المنهج هذا المنهج الأعوج الذي نتحدَّث عنه والذي لا يعرف أصوله وجذوره الشيخ بشير وأمثال الشيخ بشير، ويصدرون الفتاوى بالكيلو، مثل هذه الفتوى التي قرأناها عليكم بحقي، لا لأنَّها بحقي ولكن الفتاوى تصدر بالكيلو، هذه فتوى بالكيلو، من دون أدلة، من دون براهين، من دون تحقيق، مع فهم خاطئ للآيات القرآنية، وأدَلُّ دليل على فهمهم الخاطئ

لنصوص هو قوله: أن دعاء أهل الثغور الإمام يقرأه جنود بني أمية، لقتلة الحسين وآل الحسين، يجهلون، ما يعرفون، والله ما يعرفون، لو أنهم يعرفون سيرة الأئمة ويعرفون ماذا كان الأئمة يقولون في قنوتهم وصلواتهم.

هذا هو الجزء الثاني والثمانون، هذا قنوت الإمام السجاد، ماذا يقول في صلاته؟ لنستمع إلى قنوت الإمام السجاد، هذا القنوت موجود في كتاب (مُهَج الدعوات) لابن طاووس، وموجود الآن أقرأه من الجزء الثاني والثمانين من بحار الأنوار، الصفحة ٢١٥، قنوت الإمام السجاد، ماذا جاء فيه؟ جاء فيه من الدعاء على بني أمية أكثر من الدعاء على المشركين في دعاء أهل الثغور، وليَقُمْ مَنْ يَقُمْ بمقارنة، هذا قنوت الإمام السجاد على بني أمية، وهذا يكشف عن جهل المراجع، عن جهل السيد الخوئي والميرزا جواد التبريزي والشيخ الوائلي والمظفر والبشير النجفي والباقون يشكف عن جهلهم، جهلهم بسيرة أهل البيت، هذا قنوت الإمام السجاد: اللَّهُمَّ وَإِنَّكَ قَدْ أَوْسَعْتَ خَلْقَكَ رَحْمَةً وَحِلْمًا وَقَدْ بُدِّلَتْ أَحْكَامُكَ وَغَيِّرَتْ سُنُّ نَبِيِّكَ وَتَمَرَّدَ الظَّالِمُونَ عَلَى خُلَصَائِكَ وَأَسْتَبَاحُوا حَرِيمَكَ وَرَكِبُوا مَرَائِبَ الْإِسْتِمْرَارِ عَلَى الْجُرْأَةِ عَلَيْكَ، اللَّهُمَّ فَبَادِرْهُمْ بِقَوَاصِفِ سَخَطِكَ وَعَوَاصِفِ تَنْكِيلَاتِكَ وَأَجْتَنِبْ غَضَبِكَ وَطَهِّرِ الْبِلَادَ مِنْهُمْ وَعَفِّ عَنْهَا آثَارَهُمْ وَاخْطُطْ مِنْ قَاعَاتِهَا - قَاعَاتُهَا يعني من أصلها - وَاخْطُطْ مِنْ قَاعَاتِهَا وَمَضَائِهَا مَنَارَهُمْ - إِمَّا (وَاخْطُطْ) أَوْ (وَاخْطُطْ) - مِنْ قَاعَاتِهَا وَمَضَائِهَا مَنَارَهُمْ وَأَصْطَلِمَهُمْ بِبَوَارِكِ حَتَّى لَا تُبْقِيَ مِنْهُمْ دِعَامَةً لِنَاجِمٍ وَلَا عِلْمًا لِأَمٍ وَلَا مَنَاصًا لِقَاصِدٍ وَلَا رَائِدًا لِمُرْتَادٍ، اللَّهُمَّ امْحُ آثَارَهُمْ وَاطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَدِيَارِهِمْ وَأَمْحَقْ أَعْقَابَهُمْ وَأَفْكُكْ أَصْلَابَهُمْ وَعَجِّلْ إِلَى عَذَابِكَ السَّرْمَدَ انْقِلَابَهُمْ - إلى آخر الكلام، هذا دعاؤه على بني أمية في صلاته.

أما دعاء أهل الثغور فهذا دعاء مثلما الآن يقرأونه مثلاً للمقاتلين الذين يقاتلون داعش، هؤلاء يدافعون عن ثغور التشيع، أنا أقول يعني أنتم تُساوون بين مقاتلي بني أمية وبين الذين تُسموهم الآن الحشد المقدس!! ما أنتم الآن تقرأونه هؤلاء، فكيف يُقرأ لجنود بني أمية ويُقرأ هؤلاء!! ما هم داعش بنو أمية، لماذا لا تقرأونه لداعش!!

أنا أقول للشيعة: إلى متى تبكون أنتم هكذا مضحكة!! ما هذه أدعية أهل البيت، علماؤنا يجهلون بسيرة أهل البيت، سيرة أهل البيت هي هذه، مراجعنا يجهلون سيرة أهل البيت، أنا أتكلّم والوثائق هذه أمامكم، هم حين يتهموني ما عندهم وثائق، فليأتوني بوثائقهم، هذه وثائقي أنا، فماذا تقول يا شيخ بشير!! هل فهمك حين تستنج أن دعاء أهل الثغور لبني أمية هذا فهم صحيح!! هذا يتناسب مع سيرة الإمام

السجّاد؟! مع قنوته هذا؟! ماذا تقول أنت؟! والآخرون، الآخرون أيضاً على نفس الطريقة ونفس المنهج وخطيب المنبر الكبير والمرجع الكبير ووزعيم الحوزة العلميّة وقل ما شئت.

هناك فيديو، وهو يمكن آخر فيديو، يتحدث فيه الشيخ بشير النجفي عن الحوزة ويقول: (ستبقى هذه الحوزة حوزة لكم إلى يوم القيامة)، يعني ابتلينا احنا ما أدري!! يعني تبقى مجلّبة بشيب الخلفونا إلى يوم القيامة؟! إذا أين صاحب الأمر؟! فهل أن صاحب الأمر يأتي فيلتحق يحضر دروس الخارج عند المراجع!!؟

• نُشاهد ونستمع إلى هذا الفيديو ..

[الشيخ بشير النجفي: وهي أمّ الحوزات في العالم، جميع الحوزات في العالم قادتها هنا درسوا ومن هنا تخرّجوا، وهاي حوزتكم وحوزة أجدادكم وحوزة ذريّتكم إلى يوم القيامة إن شاء الله ..

الجالسين: نعم نعم للمرجعيّة، نبشّر المرجعيّة كلنا احنا متّحدين، احنا شيوخ الفرات تشهد لنا ثورة العشرين، احنا الحفظنا وطناً واحنا الطردنا الطامعين، الله يشهد بالسيد واحنا اويّاك لحدّ الموت، الله يشهد بالسيد واحنا اويّاك لحدّ الموت، الله يشهد بالسيد ..

الشيخ بشير النجفي: مرحباً، مرحباً بإخواني مرحباً بهذه المشاعر الله يحفظكم، فهذه حوزتكم حوزة آبائكم حوزة أجدادكم وحوزتكم وحوزة ذراريكم وأولادكم إلى يوم القيامة.]

هناك نقطتان أريد الإشارة إليهما بخصوص هذا الفيديو:

النقطة الأولى: أولاً يعني الشيخ بشير يريد من هذه الحوزة أن تبقى حوزة لنا إلى يوم القيامة، أقول: فأين قائم آل مُحَمَّد الذي يأتي بأمير جديد ويأتي بالمثل المستأنف؟! هذه الحوزة حوزة استثنائية، فقط في زمان الغيبة موجودة، على أيّ حال، ولكنهم لأنهم دائماً مشغولون بأوضاعهم الخاصّة، الأوضاع الحوزويّة، لو كانوا مشغولين بذكر الإمام الحجة عليه السلام لما قال مثل هذا الكلام، لو كان مشغولاً بذكر الإمام الحجة لما قال مثل هذا الكلام.

النقطة الثانية التي أردت الإشارة إليها: الشخص الذي قرأ شعراً هذا ما هو بشعر، أنا ما أحسست هو يعني أنّه شعر، والهوسة كانت للسيد، لا أدري يقصد السيد السيستاني أو ما يعرف بميّز هذا شيخ أو سيد، سمعت أنت الهوسة، ويبدو أنّ الشيخ بشير أيضاً ما ميّز فأيضاً هو هوّس ويّاهم يعني، أنا الحقيقة هذه القضية تذكّرني بسالفة، خلّينا نسمع أوّل مرّة مرّة ثانية نعيد الفيديو ..

• رجاءاً عيدوا الفيديو، بعد الفيديو أنا أسولف لك السالفة ..

[الشيخ بشير النجفي: وهي أمّ الحوزات في العالم، جميع الحوزات في العالم قادتها هنا درسوا ومن هنا تخرجوا، وهاي حوزتكم وحوزة أجدادكم وحوزة ذريّتكم إلى يوم القيامة إن شاء الله ..

الجالسين: نعم نعم للمرجعية، نبشّر المرجعية كلنا احنا متّحدين، احنا شيوخ الفرات تشهد لنا ثورة العشرين، احنا الحفظنا وطننا واحنا الطردنا الطامعين، الله يشهد بالسيد واحنا اويك لحدّ الموت، الله يشهد بالسيد واحنا اويك لحدّ الموت، الله يشهد بالسيد ..

الشيخ بشير النجفي: مرحباً، مرحباً بإخواني مرحباً بهذه المشاعر الله يحفظكم، فهذه حوزتكم حوزة آبائكم حوزة أجدادكم وحوزتكم وحوزة ذرايركم وأولادكم إلى يوم القيامة.]

{السالفة اللي قلت لك أسولفها لك: بعد انقلاب عبد الكريم قاسم سنة ٥٨، في السنة التي بعدها صارت احتفالات في مناطق مختلفة من العراق، عندنا بالشرطة نفس الشيء صارت احتفالات سنة ٥٩، فعندنا واحد يهوّس موّال شاعر، فهوّس بنفس هذه الطريقة يعني، هو يوجد شعر في العراق أنا لست من المختصّين فيه، يعني لا بدّ من الرجوع إلى المختصّين يُسمّى بالشعر البعروزي في العراق، أنا حقيقة لست من المختصّين فيه، يعني لا بدّ من الرجوع إلى أصحاب الاختصاص فيه، فهذا هوّس قال: (شنهني الهند شنهني السند شنهني الصين شنهني ثورة العشرين)، هي وحدة ما الها ربط بالثانية، بس بيه إيقاع يعني أعتقد أحسن من هذا الشعر، (شنهني الهند شنهني السند شنهني الصين شنهني ثورة العشرين احنا والعراق اليوم متّحدين)، هسه أنا ما أدري الشرطة ذاك الوكت كانت تابعة للمليزيا ما أدري!! نيكاراغوا ما أدري!! ونرجع نقلّب التأريخ السياسي الحديث للعراق، احنا يعني اللي بالشرطة (احنا العراق اليوم متّحدين)، وبعدين هوّس هوسة هم غلط هوّسها، هو اجا يقول: (كل جندي بفوج يعدونه)، هو هوّس قال: (كل جنجني بفوج يعدونه)، الناس هم هوّست، الناس عادةً تأخذ الهوسة حتّى بالغلط، بالصحيح، العقل الجمعي يعني يُحرّك الناس، (فاحنا والعراق اليوم متّحدين)، هسه ما أدري الشيخ متّحد ويا السيّد!! السيّد متّحد ويا الشيخ!! ما أدري يعني اشلون الأمور جرت بأيّ طريقة وبأيّ اتّجاه، أكتفي بهذا القدر بخصوص الرسائل التي جاءت تتناول موضوع الفتوى التي صدرت من المرجع الكبير الشيخ بشير النجفي دام ظلّه الشريف، لا بأس أن نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل نعود إلى الحديث في جهةٍ أخرى.

هناك أكثر من رسالة تتفق في مضمون واحد، ولكن رسالة واحدة لفَتَتْ نظري وهي التي دفعتني أن أُجيب عليها في هذه اللحظة، رسالة مشحونة بالأقسام، أقسام غليظة، يُقسَّمُني، يُحلِّقُني بهذه الأقسام الشديدة أن أتحدَّث وأُبَيِّن؛ هل أُنِّي أعتقد بوحدة الوجود أو لا؟ وما هو رأي أو عقيدة السيّد الخميني والسيّد الطباطبائي في وحدة الوجود؟ هل يعتقدان بوحدة الوجود؟

أنا سأجيب ولكن أقول لهذا الشيخ، يبدو من طلبة الحوزة، لكن الاسم غير واضح، من عباراته، من كلماته، أقول له: وما ضرَّكَ أنت إذا كنتُ أعتقد أنا بوحدة الوجود أو لا أعتقد؟! أنت ماذا يعني يهَمُّكَ بحيث بهذه الحرارة العالية والأقسام والأيمان المغلَّطة، ماذا يُضيرُكَ أنت؟! لنفرض أنني أعتقد بوحدة الوجود، فماذا يُضيرُكَ أنت؟! هل تُحاسب عَنِّي؟! هل أُحاسبُ عَنْكَ؟!

أقول للسائل: فعلاً إنني لا أعتقد بهذه العقيدة، لا أعتقد بوحدة الوجود، ولكن هناك أمور لا بُدَّ أن أُبينها لك حتَّى تتضح الصورة أو الفكرة عن هذا الموضوع، لأنَّ هذا الموضوع وردت عنه رسائل كثيرة:

أولاً: الذي يُريد أن يعرف هذا المضمون، هذه العقيدة، هذه الفكرة، ما تُسمَّى بـ (وحدة الوجود) لا بُدَّ أن يكون مُلمَّاً:

- أولاً بعلم المنطق،
- وبالفلسفة ثانياً،
- وبالتصوُّف ثالثاً،
- وبالعرفان رابعاً.

لا بُدَّ أن يكون مُلمَّاً بهذه المطالب، كلُّ الذين سمعتهم يتحدَّثون عن هذا المطلب على سبيل الإشكال يُشكِّلون به على الآخرين هم لا يفهمون شيئاً من هذا الموضوع، الذين يكتبون على الإنترنت، لا أقول إنني قرأتُ كلَّ شيء، ولا أقول إنني قد سمعتُ كلَّ شيء، ولكن كثيرين سمعتهم يتحدَّثون عن هذا الموضوع من باب الإشكال عليه، هم لا يفهمون شيئاً من هذا الموضوع، بالمناسبة في حوزاتنا قد يدرِّسون علم المنطق وقد يدرِّسونه، ولكنهم لا يفهمون منه شيئاً، حتَّى الأساتذة يدرِّسون علم المنطق بالطريقة البَّغائية، فلو سألتُه: يعني وبعدين؟ لا يعلم، هو يحفظ مصطلحات وعبارات ويردِّد نفس الجُمْل وبفس الصيغة التي تعلَّمها من أستاذه، وبعدين؟ وأين تستعمله هذا؟ وما هي النتيجة؟ أين تُطبَّق هذه المصطلحات؟ لا يدري، لا يعلم.

أنا رأيت بعض الأساتذة درّس المنطق أكثر من مرّة، مرّات عديدة ولكنّه لا يعرف ما المراد من هذا العلم، فمن يريد أن يعرف مثل هذه المطالب عليه أن يكون ملماً: بعلم المنطق، بالفلسفة، بالتصوّف، بالعرفان، يمثل هذه المعارف، لأنّ هذا العنوان من مختصّات هذه العلوم، بغضّ النظر تتفق معها أو نختلف، علينا أن نفهم الأمور كما هي سواء قبلنا بها أو رفضناها، سواء اعتقدنا بها أم لم نعتقد، حين نريد أن نتحدّث عن الماركسيّة لأبّد أن نفهم الماركسيّة كما هي في مصادرها، نحن لا نقبلها، ولكن علينا أن نفهمها كما هي، فحينما نريد أن نتحدّث عنها علينا أن نتحدّث عنها كما هي، مثلما كتبت في مصادرها الأصليّة بغضّ النظر نقبلها أو نرفضها، فحينما نتحدّث عن وحدة الوجود لأبّد أن نفهم، أن نعرف، في الحقيقة بالنسبة لي إلى الآن الذين تحدّثوا على وجه الإشكال لا أجد أنّهم يفهمون الموضوع ويعرفون الموضوع، قد يعرفون لمأماً منه، يعرفون جانباً، سمعوا شيئاً، عرفوا شيئاً وغابت عنهم أشياء، وهذا الموضوع موضوع واسع.

على سبيل المثال: إذا أراد شخص أن يدرسه بكلّ تفاصيله، من البدايات إلى النهايات، هناك كتاب لصدر المتألّهيّن يتألّف من عشرة أجزاء، هذا الكتاب لأبّد أن يُدرّس، وهو كتاب مُعقّد، ليس سهلاً، إذا ما درّس وفهم هذا الكتاب سيُفهم هذا العنوان: (وحدة الوجود)، ولها أكثر من معنى، سأتّي على بيانها بشكل موجز فالمقام ليس مقاماً للتطويل والتفصيل، هناك أكثر من فهم لهذا المصطلح: (وحدة الوجود)، أنا لا أريد أن أدخل في شرح النظريات الفلسفيّة المختلفة التي تُناقش في كتب الفلسفة: كثرة الوجود وكثرة الوجود، كثرة الوجود والوجود، وحدة الوجود وكثرة الوجود، وحدة الوجود والوجود، وحدة الوجود والوجود في عين كثرتهما، أنا لا أريد أن أغوص في هذه التفاصيل.

لكنني أقول بالنسبة للسيد الخميني وبالنسبة للسيد الطباطبائي: في كتبهما تحدّثا عن وحدة الوجود فهل هما يعتقدان بوحدة الوجود على سبيل الاتحاد؟ يعني أنّ الله مُتحدّ بكلّ الموجودات، يعني هذا الذي نراه هو الله، فهل يعتقد السيد الخميني والسيد الطباطبائي صاحب الميزان بذلك؟ أقول لا، بالنسبة لي من خلال قراءتي لكلّ كتبهم، هما لا يعتقدان، مع أنّهما يختلفان في المنهج العرفاني:

- السيد محمّد حسين الطباطبائي من مدرسة الشيخ حسين قلي الهمداني،
- والسيد الخميني من مدرسة القاضي سعيد القميّ.

ولكلّ مدرسة خصائصها، وأنا هنا لا أريد الدخول في تفاصيل منهج السيد الخميني ومنهج السيد الطباطبائي وأتحدّث عن المنهج العرفاني، ولكن هل يعتقد السيد الخميني والسيد الطباطبائي صاحب الميزان

من أن الله مُتَّحِدٌ في هذا الكون، في هذا الوجود، في هذه الموجودات؟ قطعاً لا يعتقدان بذلك، والحديث عن أن عقيدة وحدة الوجود عقيدة فاسدة هي العقيدة التي تقود إلى الاتّحاد، وهذه العقيدة لا يعتقد بها السيّد الخميني ولا يعتقد بها السيّد الطباطبائي.

ما يُثار في الوسط الحوزويّ، هذه إثارات من قبيل الدعايات، الأراجيف، ليس هناك من مكانٍ، بحسب وجهة نظري لا شأن لي بالآخرين، بحسب وجهة نظري، ليس هناك من مكانٍ في العالمٍ يكثر فيه الكذب مثلما يكثر الكذب في الحوزة العلميّة الدينيّة الشيعيّة، هذا في نظري، المؤسسات الدينيّة الأخرى نفس الشيء بالمناسبة، السنّة، المسيحيّة، طبيعة المؤسسات الدينيّة يكثر فيها الكذب أكثر من أيّ مكانٍ آخر، يعني هذه الحالة ليست خاصّةً بالمؤسّسة الدينيّة الشيعيّة، كلّ المؤسسات الدينيّة الشيعيّة في العالم يكثر فيها الكذب، بسبب التنافس على المقامات، باعتبار الزعامات الدينيّة فيها جانب تقديسي وفيها مساحة يستطيع الزعيم الديني أن يتحرّك من دون أن يُسأل، يتصرّف في الأموال وفي أيّ شيء، في كلّ المؤسسات، بغضّ النظر، في مكان تكون المساحة واسعة، في مكان تكون المساحة أضيق، ولكن في كلّ المؤسسات خصوصاً المؤسّسة المسيحيّة والمؤسّسة الشيعيّة، فهما أكثر من غيرهما في هذا الاتّجاه.

فهذا الذي يُذكر أو ينقل على ألسنة العلماء إمّا جهلاً أو عدم اطلاع، هم لا يقرأون مثلاً كتب السيّد الخميني، ولا يقرأون كتب السيّد الطباطبائي، ويتكلّمون، مثل قبل قليل، اشلون كان الشيخ بشير يُصدّر الفتاوى من دون اطلاع الرجل، يقولون له، يعني هكذا، يعني تكون القضية يهرف بما لا يعرف، وهذه الظاهرة قويّة جداً خصوصاً عند المراجع، يهرفون بما لا يعرفون، لأنّهم حين يُسألون ما يقولون نحن ما نعلم، يجيبون، وفي أحيان كثيرة يُجيبون وفقاً لتحليلات خاطئة ليست مبنية على أدلّة واضحة قطعيّة وصريحة، خصوصاً إذا كان الكلام على المستوى الشفهي أو الفتاوى، ربّما في الكتب تكون القضية بشكل آخر، باعتبار هناك مصادر ونقولات عن علماء آخرين القضية تختلف، لكن في الدروس، في المجالس الشفهيّة الحديث الشفهي، أو في الكتابات الفتاويّة.

فعقيدة وحدة الوجود إذا كانت بمعنى الاتّحاد، يعني أنّه هذه الموجودات هي الله والله هو هذه الموجودات، بهذا المعنى السيّد الخميني والسيّد الطباطبائي يرفضان هذه العقيدة على المستوى الفقهي، الرجلان فقيهان، يرفضان هذه العقيدة على المستوى الفقهي، ويرفضان هذه العقيدة على المستوى الفلسفي والعرفاني، فهذه القضية خارجة عن مورد الكلام، بالنسبة للسائل، أنا أتحدّث عن السائل.

هناك فهمٌ لوحدة الوجود من أن الله يحلّ في الموجودات، هذه العقيدة أيضاً يرفضها هذان السيّدان، يرفضها السيّد الخميني ويرفضها السيّد الطباطبائي على المستوى الفقهي وعلى المستوى الفلسفي والعرفاني، لا يقولان بهذه العقيدة.

هم يقولان بوحدة الوجود، صحيح، هذا الكلام موجود في كتبهما، ولكن بأيّ فهم؟ ما هو هذا مصطلح وله أكثر من فهم، أنا وجدت لهذا المصطلح ما يقرب من عشرين فهم موجود في كتب العرفاء والفلاسفة لمعنى وحدة الوجود، لا يوجد فهم واحد لهذا المصطلح.

فإذا كان المراد من وحدة الوجود أن الله يتّحد بالموجودات، الخميني والطباطبائي لا يعتقدان بذلك.

وإذا كان المراد أن الله يحلّ في الموجودات، الخميني والطباطبائي لا يعتقدان بذلك.

هل يعتقدان بالعقيدة الصوفيّة التي يُعبّر عنها بـ (وحدة الوجود والموجود معاً) والتي قد تُؤدّي إلى الاتحاد أو إلى الحلول أو إلى أيّ معنى آخر من المعاني التي يعتقدونها الصوفيّة من مخالفي أهل البيت؟ الرجلان لا يعتقدان بذلك.

الموجود في كتب هذين السيّدين: (القول بوحدة الوجود والموجود في عين كثرتهما)، وهذا القول يختلف جُملةً وتفصيلاً عن قول الصوفيّة المخالفين، وعن القول بوحدة الوجود التي تستلزم الاتحاد؛ أن الله يتّحد بالموجودات، أو أن الله يحلّ في الموجودات.

وحدة الوجود والموجود في عين كثرتهما يمكن أن نقرّهما بمثالٍ هم نفس الذين يحملون هذه العقيدة يضربونه، و(الأمثلة - لا ننسى - تُقربُ من وجهٍ وتُبعدُ من وجه)، هذا المثال دائماً يضربونه في كتبهم، حين يتحدّثون عن النور، الضوء، هو كاشفٌ عن نفسه وكاشفٌ عن غيره، هذه آثار الضوء، هكذا الفلاسفة يُعرّفون الضوء، نحن لسنا الآن في أجواء الفيزياء ونتحدّث عن طبيعة الضوء، وأنّه طاقة كهرومغناطيسيّة وفوتونات وأمثلة ذلك، هذا في عالم الفيزياء، في عالم الفلسفة هكذا يقولون: الضوء هو كاشفٌ عن نفسه وكاشفٌ عن غيره، وفعلاً هو هذا الضوء، يعني الآن الضوء المحيط بنا يكشف عن نفسه ويكشف عن غيره، هذا الوصف وهذا التعريف ينطبق على الشمس، الشمس كاشفةٌ عن نفسها وعن غيرها، وينطبق على عود الثقاب الصغير، حينما تشعل عود الثقاب فهو يكشف عن نفسه ويكشف عن غيره، ولكن المساحة تختلف والعمر يختلف، ضوء الشمس عمره طويل، الشمس عمرها طويل، وضوؤها واسع، وكاشفيّتها عن نفسها بحيث لا نستطيع أن نملأ عُيوننا من الشمس، وإذا ما أشرقت أضواء كلّ

شيء في هذا العالم من حولنا، فعملها طويل، كاشفتها عن نفسها قوية جداً، مساحة الكشف عن غيرها كبيرة جداً، لكنّها وعود الثقاب يلتقيان في حقيقة واحدة، فعود الثقاب كاشفٌ عن نفسه وكاشفٌ عن غيره، لكنّه قصير العمر، محدود، ضيق، لا قيمة له أزاء الشمس، بينما الشمس كلّ شيء مرتبط بها.

فهم يقولون: الكائنات موجودة والله موجود.

معنى الوجود حين تقول: الله موجود؛ يعني حقيقة ثابتة.

ولمّا أقول: أنا موجود والكائنات موجودة؛ يعني حقيقة ثابتة.

فمعنى الوجود هنا هو نفس معنى الوجود هنا، حقيقة ثابتة، هو الثبات هو التحقق، ولكن أين مرتبة الله وأين مرتبة هذه الكائنات!!؟

هذه وحدة الوجود والموجود في عين كثرهما. بمثل تقريبي بسيط، هذا هو الذي تحدّث عنه السيّد الحميني السيّد الطباطبائي في كتبهما الفلسفية والعرفانية، هذا ما وجدته في كتبهم، ما يُقال غير هذا فليس موجوداً.

ربّما قد يفهم البعض من بعض الكلمات من دون أن يجمع كلّ الكلام وأن يقرأ كلّ الكتب وأن يطّلع على تمام النظرية والعقيدة، وهذه المطالب بحاجة كما قلت إلى إلمام بالمنطق والفلسفة والتصوّف والعرفان، بغض النظر نتفق معهم أو لا نتفق، هذا هو تفسير وفهم للوجود، وإذا ما اعتقد الإنسان بهذه العقيدة فهذا لا يؤثّر على عقيدته في التوحيد، ولا يؤثّر على عقيدته في دينه.

وبالمناسبة هذا الموضوع ليس من السهولة أن يفهم ما لم يكن إلمام ودراسة وتدقيق في الأمور التي أشرت إليها، كحال أيّ موضوع يرتبط بعلم معيّن، يعني الآن إذا أردنا مثلاً أن نفهم (نظرية M)، وهذه من أحدث النظريات في الفيزياء الآن، ما لم نفهم النظريات السابقة والمعلومات الموجودة فيما يسمّى بالفيزياء الكمومية لن نستطيع أن نفهم هذه النظرية، مستحيل، الآن هذه أحدث نظرية: (M- theory)، أحدث نظرية في العالم للتفسير الفيزيائي للكم، لن نستطيع أن نفهمها ما لم نفهم سلسلة طويلة من النظريات، لأبّد أن نفهم النظرية النسبية، ميكانيكا الكم، لأبّد أن نفهم نظرية الأوتار الفائقة، الأوتار الفائقة المتعدّدة، نظرية الأكوان المتعدّدة، لأبّد أن نحيط علماً بهذه التفاصيل حتّى نستطيع أن نفهم ماذا تريد هذه النظرية أن تقول، (نظرية M)، (M- theory) ماذا تريد أن تقول، من دون أن نفهم تلك التفاصيل وبشكل دقيق، لن نستطيع أن نفهمها، حتّى لو قيلت سيكون كلاماً مبهمًا.

هذه القضية نفس الشيء يعني مثلاً بعض الناس الذين لا اختصاص لهم يخرجون ويكتبون ويتحدثون وهم لا علم لهم بذلك، السيّد الخوئي هو يقول: (أنا ما فهمت هذا الموضوع)، هذا كتابه، هو يقول لست أنا الذي أقول، هذا هو الجزء الثاني/ التنقيح في شرح العروة الوثقى/ وهذه الطبعة هي الطبعة المعروفة طبعة النجف/ الصفحة ٩٥/ ماذا يقول؟

بقي هناك احتمال آخر في معنى وحدة الوجود وهو ما إذا أراد القائل بوحدة الوجود وحدة الوجود والموجود في عين كثرهما - ويشير إلى الكلام، ثمّ يقول: وهذا هو الذي حقّقه صدر المتألّهين - لكن ماذا يُعلّق السيّد الخوئي؟ يقول: إلّا أنّه لم يظهر لنا إلى الآن حقيقة ما يريدونه من هذا الكلام - يعني الصورة غير واضحة عند السيّد الخوئي، ولجهله بالموضوع ماذا يُفتي؟

يفتي على هذا الأساس: (وكيف كان فالقائل بوحدة الوجود بهذا المعنى الأخير أيضاً غير محكوم بكفره ولا بنجاسته)، لأنّه لم تتضح عنده الصورة، وباعتبار هو مسلم فبنى على أصالة الطهارة على أنّه مسلم فحكم بطهارته، إذا كان السيّد الخوئي الفكرة غير واضحة عنده، الفكرة غير واضحة، وأفتى على جهل بالفكرة، فماذا أقول لهؤلاء المزعطة يعني؟! هاي الزعاطيط اللي يطلعون، على أيّ حال، ماذا أقول لهؤلاء المزعطة؟! هذا موضوع مُعقّد، فإذا كان السيّد الخوئي الصورة غير واضحة، بالمناسبة ليس فقط السيّد الخوئي، مراجع آخرون أيضاً، أنا ما أردت أن آتي بكلّ الكتب، ولكن جئت بكتاب السيّد الخوئي مثال، هو يقول: (إلى الآن لم تظهر لنا حقيقة ما يريدون بالضبط)، مع أنّي قبل قليل قلت: صدر المتألّهين ألف في الموضوع عشرة مجلدات، كتاب (الأسفار الأربعة)، ثمّ اختصره في كتاب أيضاً، إختصر هذا الكتاب لمن لا يفهم هذا الكتاب في كتاب آخر اسمه: (الشواهد الربوبية) إختصار لهذا الكتاب، كتب موجودة، مؤلفات موجودة.

أمّا أنا عقيدتي، لا شأن لي بهذه التفاصيل، هذه مطالب فلسفية وعرفانية، أنا ألخص عقيدتي بنقاط سريعة:

أولاً: أرى أنّ هذه الموجودات لا قيمة لها، لا قيمة لوجودها، دعاء الإمام السجّاد: إلهي كيف أدعوك وأنا أنا - لا قيمة لي - وكيف أقطع رجائي منك وأنت أنت - فأنا لا قيمة لي، لا قيمة لهذه الموجودات من جهتها، فكلّ موجود له وجه من جهته وله وجه من جهة ربّه، هذه الموجودات من جهتها لا قيمة لها - إلهي كيف أدعوك وأنا أنا وكيف أقطع رجائي منك وأنت أنت - بقاء وجود هذه الموجودات بفيضه سبحانه وتعالى - مولاي يا مولاي أنت الخالق وأنا المخلوق - أنت موجود متحقّق، أنت الخالق، وأنا المخلوق - وهل يرحم المخلوق إلّا الخالق، مولاي يا مولاي أنت الدائم وأنا الزائل وهل يرحم الزائل إلّا

الدائم، مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْكَبِيرُ وَأَنَا الْحَقِيرُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْحَقِيرَ إِلَّا الْكَبِيرُ... - فأنت العظيم وأنا الصغير، وهذا الصغير باقٍ برحمتك، فوجه الكائنات من حيث هي لا قيمة لها، بقاؤها بهذه الرحمة النازلة، وجه هذه الكائنات من حيث الله وَمَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ، من عرف نفسه فقد عرف ربه يبدأ من الوجه الذي من حيث هو إلى وجه الله الظاهري فينا: (لَا تَسْغِي أَرْضِي وَلَا سَمَاوَاتِي وَيَسْغِي قَلْبُ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ) أو (قَلْبُ الْمُؤْمِنِ عَرْشُ الرَّحْمَنِ) كما ورد في بعض الأحاديث.

بغض النظر عن هذه التفاصيل، ما جاء في دعاء السحر: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَمَالِكَ بِأَجْمَلِهِ وَكُلُّ جَمَالِكَ جَمِيلٌ - "كُلُّ جَمَالِكَ جَمِيلٌ" هذا الوجه الظاهر فينا، وجه الله الظاهر فينا في كُلِّ الكائنات، من أين جئنا به؟ جئنا به من أجمل الجمال، وأجمل الجمال: الحقيقة الحمديّة، وجمال الله غير الله - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَمَالِكَ بِأَجْمَلِهِ وَكُلُّ جَمَالِكَ جَمِيلٌ - هذا الجمال فيه مراتب، الله ليس فيه مراتب، (كان الله ولم يكن معه شيء)، وهذا على طول الخط: كان الله ولم يكن معه شيء، الآن كان الله ولم يكن معه شيء الآن أيضاً، الآن الله لم يكن معه شيء، لأنّ هذه الأشياء إذا قيسَتْ به لا قيمة لها حتّى الحقيقة الحمديّة، هذه مقامات، جمال الله غير الله، أجمل الجمال الحقيقة الحمديّة، جمالها ظاهرٌ فينا، هذا تُسمّونه بوحدة الوجود؟ سمّوها بوحدة الوجود، لا شأن لي بها، هذا حديث آلِ مُحَمَّدٍ، هذه أدعيتهم وهذه كلماتهم، وبإمكاني أن أبقى إلى أسبوع كامل آتيكم بالأدعية والزيارات والروايات والآيات تُؤيّد هذا المطلب، وسنبقى نشرح ولكن لا فائدة من ذلك، ونعود ونبيّن ولا فائدة من ذلك، والأسئلة هي الأسئلة، والإشكالات هي الإشكالات، والاثّهامات هي الاثّهامات، والجهل المركّب الذي يفتك بالمؤسّسة الدينيّة هو الجهل المركّب من الكبار إلى الصغار، إنهم يجهلون ويجهلون أنّهم يجهلون، هذا هو الحمق الذي عجز عيسى المسيح أن يُعالجه، قال: (أنا أحييت الموتى، والأعمى أبصر، والمجذوم والأبرص كُلُّ الأمراض المستحيلة عالجتها وشفيت، لكنّ الأحق أعياني ما استطعت أن أداويه)، الأحق هو الجاهل المركّب، الأحق هو الذي يريد أن ينفعك فيضرك، يتصوّر هذه منفعة وهي ضرر، هذا هو الجاهل المركّب، الجهل المركّب الذي يفتك بالمؤسّسة الدينيّة لا يمكن أن يُعالج، هذه هي الحقيقة، ماذا نقول؟! نذهب إلى فاصل، هذا الفاصل فاصل خاصّ بي، ليس من فواصلك، إنّني أقول للمشاهدين هذا الفاصل تابعوه لخاطري، هذا فاصلي الخاصّ بي، نذهب إلى هذا الفاصل، الكونترول ..

أتلومه هذا؟! يُلام؟! أعتقد أنّي لا ألام أيضاً بعد هذا، بعد هذه التفاصيل أن أجلس هنا أمام الطاولة، أمام هنا وأفعل كما يفعل هو، (لا يفهمون، لا يريدون لأحد أن يفهمهم، لا يخلّونا نفهم الناس، ولا يريدون الناس تفهمهم، شتسوي يعني اشلون شتسوي هو أحسن حل هو هذا، أحسن حل، لأنّه لا هم يفهمون، لا يقبلون نفهمهم، هذا الواقع الموجود، لا يخلّونا نفهم الناس، ولا يريدون للناس أن تفهمهم، ماذا أقول!! هناك مشكلة، هناك مشكلة المؤسسة الدينيّة تريد من الشيعة أن ترتبط بالعلماء لا أن ترتبط بأهل البيت، أهل البيت يريدون منا أن نرتبط بهم، لا يريدون منا أن نرتبط بالعلماء، العلماء عامل مُساعد، نحترم العلماء، نُجلّ العلماء، لكن لا أن نجعلهم في محلّ أهل البيت، أهل البيت يقولون في محلّهم، هم الأوّل والآخِر والظاهر والباطن، والعلماء مَهما بلغوا يقولون على الحاشية، المؤسسة الدينيّة أزاحت أهل البيت، جعلت أهل البيت في الحاشية، وصاروا هم في المتن، ولا يريدون لأحد من أمثالي أنا أو غيري أي واحد، في هذا الجيل، الأجيال القادمة، أن يُعيد أهل البيت، لست أنا الذي أعيد أهل البيت، ولكن في الأذهان الشيعة، أن نُعيد أهل البيت في الأذهان الشيعة، أن نُعيد أهل البيت إلى المتن لا إلى الحاشية، وأن نُعيد العلماء إلى موطنهم الأصل وهم الحاشية، المؤسسة الدينيّة تقول: لا، صريحاً قالوا لي وليس اليوم، قبل أكثر من ثلاثين سنة، صريحاً من داخل المؤسسة الدينيّة ومن شخصيّات الآن مراجع، صريحاً قالوا لي: "إنّك تدعو إلى منهج مُنحرف، إنّك تربط الناس بالأئمّة، يجبُ عليك أن تربط الناس بالعلماء"، هذا الكلام سمعته كثيراً وأنّ: (هذا المنهج منحرف حين يرتبط الناس بأهل البيت، لأبّد أن يرتبطوا بالعلماء)، إذا ارتبط الناس بالعلماء ضاعت الموازين، سيجعل الناس العلماء الموازين، بينما العلماء كلّهم أخطاء، كلّهم اشتباهات، الموازين لأبّد أن تكون معصومة، نحن إذا ارتبطنا بأهل البيت نزل العلماء بأهل البيت، إذا ارتبطنا بالعلماء حينئذٍ سنزّل الأشياء بالعلماء والعلماء هم خطّاءون، العلماء من هم؟ العلماء: فلان وفلان وفلان، أنا وفلان وزيد وبكر وعمرو، أناسٌ عاديّون، إذا قرأنا الأدعية فالأدعية تتحدّث عني وعنك وعن كلّ المراجع وعن فقهاء الشيعة عبر التاريخ، ماذا تقول الأدعية؟ تقول لنا: إنّ أخطاءكم أكثر من صوابكم، المعاصي أكثر من الطاعات، السيّئات أكثر من الحسنات، الجهل أكثر من الحكمة، الأدعية هكذا تقول: إنّ عواقبكم ليست مضمونة، فتمسّكوا بنا حتّى نضمن لكم العواقب، المرجع عاقبته ليست مضمونة، كيف يكون ميزاناً؟! الميزان هو الإمام المعصوم، المؤسسة الدينيّة تُريد أن تجعل من المرجع ميزاناً، هذا الكلام مخالف لمنهج أهل البيت، الميزان هو الإمام المعصوم، والإمام المعصوم هو المتن وهو متن المتون، والمراجع والعلماء على رؤسنا نضعهم، هؤلاء في الحاشية يقولون، هؤلاء لا قيمة لهم مع آلِ مُحَمَّد، هؤلاء يقولون في الحاشية، وأماننا الواقع، أماننا الواقع الشيعي ونلاحظ ما الذي جرى وما يجري، ولا أريد أن أتحدّث أكثر من ذلك، ولكنني أعود إلى نفس هذا الفيديو، قد يكون مُضحكاً، كوميدياً، ولكنّها

حقيقة، الواقع هو هكذا، هو [الرجل الموجود في الفيديو] عنده مشكلة، مشكلة جواز سفر، ولكن نحن عندنا مشكلة أكبر، نحن مشكلتنا أكبر من ذلك، إن شاء الله نعود إلى المشاهدين في حلقة يوم غد، (نشوف النا طلبة جديدة) ونعود يوم غد إلى مشاهديننا الأعزّاء وأعيد الكرة إلى ملعبك.

• **المُقدّم:** طيّب الله أنفاسكم، شكراً، إذاً مشاهديننا ومتابعينا في كلّ مكان، الجزء الثاني للحلقة ٢٦ لهذا البرنامج: (سؤالك على شاشة القمر) قد انتهت الآن، مُلتقنا يتجدّد إن شاء الله ويّاكم ويّا أسئلة جديدة ومواضيع وحوارات تنفتح من جديد إن شاء الله غداً على رأس الساعة الخامسة بتوقيت مدينة لندن في الحلقة ٢٧ بثّاً مباشراً، نأتيكم من أستوديوهات قناة القمر الفضائية، وأيضاً عبر البث التلفزيوني الإلكتروني الذي يصل عبر موقع زهرايون، نترككم وفاضل الختام مع العزيز الملاً جليل الكربلائي؛ يا زوّار الحسين ويّاكم اخذوني، في أمان الله.

* برنامج "سؤالك على شاشة القمر"، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com